

ديوان

# الرفيق

من شعر

صالح الدين القوصي

(الجزء الخامس)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٢هـ - مارس ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٤)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وَحَامِدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ حَابِدٍ

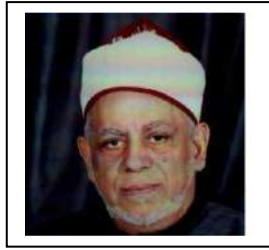


سُبْحَانَ رَبِّيَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ  
وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ

(A)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الفيوضات الربانية  
والنفحات القدسية على  
سبيل الدوحة المحمدية

تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ/ عبد المقصود محمد فارس-الحسني

رئيس قسم الدراسات العليا

بمركز البحوث

للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

(10)

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أفاض على الحبين من أنوار رحمته ،  
ما أنطقهم بفصيح عبارته وروائع حكمته ، فاستنارت  
أبصارهم بأنوار هدايته ، وأصبحت قلوبهم وجوارحهم فى  
معيته ، فهم منه وإليه ، لا يشهدون سواه ولا يعبدون  
أحدا إلا الله ، ولقد صدق فيهم قول الله " والذينَ  
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ "  
والصلاة والسلام على من شرف الله به الوجود ،  
وأجرى به كل خير موجود ، سيدنا ومولانا رسول الله  
محمد بن عبد الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه وسلم  
تسليما كثيرا ،،،

أما بعد

فلقد منَّ الله علىَّ بأن أتصفح كتابا جديدا لشيخنا  
الجليل علامة عصره ، الإمام القدوة العارف بالله سليل

الدوحة المحمدية ، وفرع الشجرة الزكية الشيخ عبد  
الله|صلاح الدين القوصي ، فوجدته كتابا راقيا وهديا  
شافيا يشفي القلوب والجوارح بقول بين واضح ، فاسمع  
إليه يقول موحداً :

اللّٰهَ فَرْدٌ وَاحِدٌ

جَلَّ الْعَلَى الْأَمَجْدُ

جَلَّ الْإِلَٰهَ عَنِ الْوَزِيرِ

وَعَنْ شَرِيكَ يَوْلَدُ

ثم يوجه كلامه .إلى هادي الوري " محمد  
المصطفى " صلى الله عليه وسلم فيقول :

ف" محمدٌ "نورُ الهدى

مَشَكَاتُهُ لِمَنْ اهْتَدَوْا

مَشَكَاتُ نُورٍ لِلْهَدَى

مَنْ قَدْ رَأَاهَا يَسْعَدُ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ  
شَفِّيعُ كُلِّ مَنْ اقْتَدُوا

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

يَعْلُو نُورٌ لَا تُطَا  
وَلَهُ السُّهَاءُ وَالْفَرْقَدُ

إِلَى أَنْ يَقُولَ مُوَضِّحًا أَنْ نُورَهُ يَسْرَى فِي الْأَكْوَانِ:

نُورٌ سَرَى فِيْنَا  
فَمَا عَادَ الْبَيَانُ يُعَدِّدُ

إِلَى أَنْ يَقُولَ مُنَادِيًا أَحْبَابَ الْحَبِيبِ:

يَا مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدًا"  
حَقًّا وَلَا يَتَرَدَّدُ  
أَبْشُرْ فَقَدْ فَازَ الْمُحِبُّ  
وَسَامِعُوهُ وَمُنْشِدُ

إِنْ كُنْتَ حَقًّا عَاشِقًا  
مُتٌ فِي حَيَاتِكَ تُوَلَدُ  
وَإِذْبَحْ هَوَاكَ مُقَدِّمًا  
وَاصْمُدْ فَهَذَا الْمَعْبُدُ  
و"الآل" مِنْهُ كَوَاكِبُ  
نُورٌ وَضِيٌّ مُرْشِدُ  
و"الآل" مِنْهُ كَوَاكِبُ  
نُورٌ وَضِيٌّ مُرْشِدُ

إِلَى أَنْ يَقُولَ مُبَيَّنًّا أَنَّ الْحُبَّ فَرَضٌ وَاجِبٌ:  
فَرَضٌ عَلَيْنَا حُبُّهُمْ  
وَهُوَ النَّجَاةُ الْمُنْجِدُ  
هُمْ "آلُ أَحْمَدَ" كَالسَّفِينَةِ  
مَنْ يَهَا لَا يَشْرُدُ

نور النبوة فيهم  
يسرى بهم ويمدد

الجود بعض منهم  
وهم الكرام الأجود

أما السخاء فطبعهم  
طوبى لمن يتودد

وهكذا يسير مولانا بنا من مقام إلى مقام يدلنا فيه  
على الحبيب المحبوب للأجسام والقلوب فيقول دالاً عليه:

من لى بلقيا للحبيب  
"محمّد" نعم الطبيب

إلى أن يقول مستفهما ومؤكداً أن حب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم به يهون كل صعب فيقول :  
قالوا: ركبت الصعب قلتُ :

يهون في حب الحبيب

قالوا: مرضتَ فقلْتُ: يُشْفَى

الداءُ من لمسِ الحبيبِ

قالوا: وفيك الحُزنُ. قلتُ:

السَّعدُ في وصلِ الحبيبِ

قالوا: ومُرُّ الريقِ!! قلتُ:

الشَّهدُ من ريقِ الحبيبِ

إلى أن يقول :

قالوا: تطيَّبَ.. قلتُ:

روحُ المسك من عَرَقِ الحبيبِ

أى كلام أجمل من هذا الكلام !! الذى يجعلك

تشعر بالسعادة الغامرة فى محبته لرسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى أصبح لا يروم سواه ولا يطلب إلا إياه فيقول :

فَدَعُوا فَوَادَى وَاصْمَتُوا

"فمحمـدٌ " نِعمَ الحبيبُ



وإليكم عني فإني  
لا أريد سوى الحبيب

ثم ينتقل بنا إلى مقام يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مقام سيد الشهداء "الحمزة" عم رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله فيقول في صفحة ١٦١ :

يا "سيد الشهداء" جئتك لاإذا  
بالباب فاقبل وقفتي ورجائي  
إلى أن يقول:

أنا مذنبٌ ظهري ينوءُ بحملي  
من كلِّ مردولٍ من الأهواءِ

ذنبى يؤخرنى... ويدفعنى الرجا  
فى جُودِ "أحمد" جئتِ وصفائى

إلى أن يقول (صفحة ١٦٦) متذللًا متوسلًا:

ضاقَت بي الدنيا وكلُّ عوالمِي  
فأتيتُ أرجو أرحمَ الرُّحماءِ  
فلئنُ وقفتُ مناجيا أو راجيا  
فلقد نزلتُ بأكرمِ الكُرماءِ  
جودوا .. فوصلكمُ وحقَّ الله  
ما أبدا سِواه تُعلّي ورجائي  
ثم يدخلُ في دور العشق والهيام ، يقول في  
صفحة ١٧٦ عن حبيبه وأنه أحسن الناس ، تستحي  
العيون أن تنظر إليه:  
حبيبي .. ليس يعدله حبيبُ  
عزيزُ الحُسنِ جلَّ عن المُرَادِ  
أراهُ فأستحي .. فيزيدُ شوقي  
فإن أدنُ .. أراني في ابتعاد !!

أراهُ بداخلى نوراً .. وناراً  
وبينهما المَحَبَّةُ فى اشتدادِ  
إلى أن يقول عن كماله وأنه روحه التى بين  
جنبیه :

كَمالٌ كُلُّهُ نورٌ وَعَدْلٌ  
وَكُلُّ جَمالِهِ روحى وزادى  
ثم ينتقل فى سلطنة المحيين عاشقا للذات  
الإلهية متيما لا يرى سوى محبوبه فيقول :

أُفتشُ فى الخلائق .. لأراهمُ  
فأنظرُهُ بأرواحِ العبادِ  
ثم يقول موحدًا :  
أوحدُهُ .. فأشهدُهُ تَعالى  
بلا غيرٍ توحدَ فى الفؤادِ  
إلى أن يقول :

تعالى الله فردا قد تناهى

وجلّ عن العقول وعن فؤاد

ثم يقول مرشداً وموجهاً العباد إلى محبته وعدم  
الإشراك بغيره في قلبه وكذلك طاعته والخوف من قهره  
وسطوته :

أنا القهار .. فاحفظ لي فؤادا

وحاذر في المحبة حب غيري

أغار عليك يا عبدي إذا ما

رأيت عين قلبك أي غير

وهل في الكون غيري يا حصيفاً

وخلقى كلهم من بعض أمري!!

ثم يسير بنا محذراً من الميل لسواه فيقول:

أترك جوهرًا وتميل قلباً

إلى زيف به من بعض سرّي!!

فَمَا وَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ خَلْقٍ  
تَرَانِي فِيهِمْ بَعْدَ التَّحَرِّيِّ

وهكذا يسير الشيخ بنا من بستان إلى بستان  
موجهها القلوب إلى المحبوب الأعظم سيدنا ومولانا "محمد"  
صلى الله عليه وسلم :

عَلَيْكَ "بِأَحْمَدٍ طَه" حَبِيبِي  
فَإِنَّ "مُحَمَّدًا" رِيحَانُ زَهْرِي

مِثَالُ جَمَالِهِ نُورِي وَهْدِي  
وَفِيهِ السِّرُّ مِنْ بَطْنٍ لِيظْهَرِ  
ثم يزداد دلالة على دلالة معلنا عن محبته  
وشريف نسبته :

رَسُولَ اللَّهِ .. "يَا جَدِّي" .. أَرَانِي  
أُخَلِّطُ بَيْنَ أَوْهَامِي وَفِكْرِي

وما تُغْنِي ظِلَالٌ عَنْ أُمُورٍ  
حَقَائِقُهَا إِلَيْكَ كَنُورٍ بَدْرٍ

وَأَنْتُمْ سَيِّدِي عَوْنِي وَحَصْنِي  
وَأَنْتُمْ مَرْجِعِي شَبْرًا بِشَبْرٍ  
فَعَلَّمْنِي - عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَى -  
بِفُرْقَانٍ لَدَيْكَ حَقِيقَ أَمْرِي

إلى أن يقول:

فَإِنْ تَقَبَّلْ فَهَذَا الْفَضْلُ مِنْكُمْ  
وَإِلَّا طَالَ فَقْدَانِي وَخَسْرِي  
عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَى مَا تَوَالِي  
عَلَى الْأَكْوَانِ عَصْرٌ بَعْدَ عَصْرٍ

ففى كل مقام من هذه المقامات التى لا أستطيع  
لها حصرا فى هذه العجالة المقتضبة ، ترى الأنوار مشرقة ،  
فاضت على الجنان ، فتكلم بها اللسان ، وعجز عن

التعبير عنها البيان ، وعن التسطير لها البنان .

وحقا صدق قولى فيه معبرا عن فيض الله الذى

أفاضه عليه ومنه الذى أكرمه به فتوجهت القلوب إليه:

ولم تتكلم إنما فاض حُبُّنا .: شهودا فأرسلنا العلومَ ييانا

مددنا الأيادى للمهيمن ذلّة .: فجَادَ علينا واستجاب دُعَانَا

تجلتْ لنا الأنوار من عالم البقا .: فهامت بها أرواحنا ونُهاْنَا

ويزيد الشيخ فى قربه من الذات العلية ويعلو

فوق الأكوان والملك والملكوت ويدخل فى مناجاة سامية

المعنى عالية الرمز فيقول فى صفحة ٢٦٥:

قالت: فانظر مُلْكِي هذا

كُلُّ الخلقِ يَمْلِكِي أَمْنَحُ

فاختر مِنْهُ ولا تَتَرَدَّدُ

خُذْ ما شئتَ لكم والأصلحُ

قلتُ : معاذ الله تعالى  
غيرُ جمالكِ لى أنْ يَصْلُحُ  
لا الأكوأنُ ولا ما فيها  
هزَّ القلبَ.. فكيف أَرْجَحُ!!  
كُلُّ سِوَى لَكَ محضُ هُراءٍ  
أنتِ الحقُّ وغيرُكِ مسرحُ  
ثم يقول فى صفحة ٢٤٧ :  
وإذُ "لَيْلَى" ببسْمَتِها عتاباً  
كُنُورِ البدرِ فى حَلَكِ السِوادِ  
فقالَتْ: قَدْ أَذَعْتَ السِّرَّ عِنا  
فقلتُ: الرمزُ نهجى فى اقتِصادِ  
فقالَتْ: إِنْ يَغَارُوا مِنْكَ فَاحْذَرُ  
فقلتُ: ولا أخاف سوى ابتِعادى  
إلى أن يقول :



وقد حرّمتُ كُلَّ سِوَى سِوَاكُمْ

على جسمي ولحمي والسوادِ

وكلُّ الخلقِ فيهم أنتِ نوراً

وحسناً منك...مَخْفِياً وبادى

إن شيخنا العارف بالله عبد الله | صلاح الدين  
القوصي يوجه الجميع إلى الله محذرا إياهم من فساد  
القلوب وشرك النفوس بالحب لغير الله تعالى ورسوله صلى  
الله عليه وسلم فهذا هو أشرف المقاصد.

فرضي الله عنه وأرضاه.

فلو أحببنا أن نستعرض ما في "الرفيق" من الآداب  
العالية لاحتجنا إلى المجلدات الضخمة لأنه كتاب حوى من  
الفضائل ما حوى ، فتارة موحدا ، وتارة متواجدا ،  
وأخرى محذرا ، وساعة مبشرا ، تعيش مع "الرفيق" في  
بحار الأنس ، فتري رسول الله بين يديك حيا ، متكلم

أنواره مشرقة عليه ، فيهدى بهداها ، وبرتشف من  
كاسات صفائها.

فمعدرة أيها الأخ الكريم إن وجدت تقصيرا مني  
فلست من فرسان هذا الميدان ، فشيخنا عنوان الكمال  
وصفوة الرجال ، الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر  
الله طرفة عين .

أطال الله لنا في عمره ونفعنا الله به وبعلمه وجزاه  
عنا وعن الإسلام خير الجزاء بفضله ورحمته ونفع الله به  
المتكلم والسامع.

هذا والله ولي التوفيق .

الفقير إلى مولاه

عبد المقصود السيد فارس -الحسنى

رئيس قسم الدراسات العليا

بمركز البحوث

للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة





## المحتويات

تقديم الديوان لفضيلة الشيخ	صفحة ٩
عبدالمقصود محمد فارس .....	
الرفيق .....	صفحة ٣٣
الله (جل جلاله) .....	صفحة ٤٥
الأدب .....	صفحة ٧٣
الأحوال .....	صفحة ٨٩
اشهدوا .....	صفحة ١٠٩
الضيعة .....	صفحة ١٢٣
الفداء .....	صفحة ١٤٣
العبيد .....	صفحة ١٤٩
العمزة .....	صفحة ١٥٩
المناحدي .....	صفحة ١٧٣
النجم .....	صفحة ١٨٩
ليلي .....	صفحة ٢٢١
← تابع	

العصاة	.....	صفحة ٢٤١
الرضا	.....	صفحة ٢٥٧
الحرم	.....	صفحة ٢٧٧







# الرفيق



## ﴿ الرفيق ﴾

باسمِ الذي قدسُهُ بالنورِ إشراقِي  
باسمِ الذي نوره بحرِي وإغراقِي  
باسمِ الذي طهره غُسلِي ومغتسلي  
باسمِ الذي عينُهُ مرآةُ آفاقِي  
أقسمتُ بالقرآنِ واللوحِ العليِّ  
وببيتِهِ المعمورِ بالأرزاقِ  
والسدرَةِ العليا .. وبيتِ المنتهى  
فيها و نورِ الطمُسِ بين مآقِي

وبصيرتى .. والعقل منى والنهى  
والقلب فى صدرى .. وكيف ألقى  
والروح .. والنفس الزكية .. والتقى  
والكون فى جسمى .. وسرّ مذاقى  
وجلال وجهك سيدى .. وجماله  
يا كعبتى .. وصفا الفؤاد الساقى  
ما فى الوجود سواك يا عين البقا  
يا سرّ سرّ الحى .. أنت الباقي  
كل الوجود سواك زيفٌ خادعٌ  
إن شئتَ راح بقدرة الخلاقِ  
شهدتُ لكم كل العوالم أنكم  
فردٌ عوالمه تدور سواقى

مَا تَمَّ إِلَّا أَنْتَ فِي كُلِّ الْوَرَى  
وَالْخَلْقُ مِنْ صِفَةِ الْعَظِيمِ الْبَاقَى  
وَلَا يَمَّا وَلَّيْتُ أَنْظُرُ وَجْهَكُمْ  
وَلَتَمَّ وَجْهُ الْقَاهِرِ الرِّزَاقِ

\*\*\*\*\*

كَذَّبَ الَّذِي يَدْعُوكَ.. وَهُوَ مُحِبُّكُمْ  
إِذْ كَيْفَ يَأْبَى مَنَّةَ الرِّزَاقِ !!  
إِلَّا بِتَقْدِيرِ لَكُمْ .. وَجَمَالِكُمْ  
يَطْغَى عَلَيْهِ .. مُسَبِّحًا لِلْبَاقَى  
أَنْتَ الْحَكِيمُ .. وَكُلُّ شَأْنٍ مِنْكُمْ  
يَا سَيِّدِي .. فَوْقَ الْعُقُولِ الْأَقَى  
قِيلَ: انْتَبِهْ .. قُلْتُ: انْتَبِهْتُ .. قِيلَ: لَا  
تَشْطَحْ فَتَنْدَمَ إِنْ شَدِدْتَ وَثَاقِي

قلتُ: السلامُ عليكِ.. إني عبدكمُ  
إن شئتني عبداً.. تركتُ نفاقي  
أو شئتني ملكاً... فإنَّ عبودتي  
فوق الملوكِ بكمُ.. وعزَّ الباقي  
أنا حيث شئتَ وجدتي يا سيدي  
أنا منك نورٌ بان في إحراقِي  
أدعوكُ حباً.. في رضا أحبابكمُ  
لا في اعتراض أو عمي إغلاقِ  
أنتَ المدبِّر.. والحكيم.. ومحسنُ  
يا ربُّ نورك دائماً إشراقِي  
حرمتُ كلَّ الغير.. غير كمالكمُ  
وقلَّيتُ أحبابي و كل رفاقي

بك قد كُفيتُ.. وليت قومي يعلمو  
ن بطيب مشربنا وحلو مذاقي  
أنا.. إنْ تداويت .. فذاك لأمركم  
فالجسمُ لا يقوى على إطلاقي  
نورُ يدُك حجارةً.. ولصَّعِقِهِ  
"موسى" ارتمى في الأرض من إحراقِ  
ولأنتَ .. إنْ قويتني لتركْتُ ما  
في الطبِّ من داءٍ ومن ترياقِ  
فحيبك "المختار أحمد" خلقكم  
ما غاب في محوٍ ولا إغلاقِ

\*\*\*\*\*

صَلَّى عليه الله ما فتحُ أتى  
عبداً .. وما نورُ أضاء رواقى

ضعني على أعتابه نعلًا له  
والنعل للأقدام حصنٌ وافي  
من نوره .. أنا مستضيئ دائما  
"فمحمد" لي سيدى إشراقى  
وإذا قضيتَ تَكْرُمًا لى سيدى  
أنى "المرافق" للنبي وراقٍ  
فلذاك أقصى ما يطاوله المنى  
مِنِّي ويقدم لوعتى إشفاقى  
"فمحمد" روحى وعقلى سيدى  
ما أرتجى إلاه فى إلهاقى  
بجمالِه ... وكمالِه .. ما أبتغى  
أبدا سواه لِرُقَّةٍ ورفاقٍ



يَا رَبُّ فَاجْعَلْنِي رَفِيقًا سِيدِي  
أَبْدًا لِنُورِ جَمَالِهِ الْبَرَّاقِ

\*\*\*\*\*

وَأَنَا الْمَحَبُّ..الضَّاحِكُ..الْبَاكِي الَّذِي  
عَانِيَ الْفِرَاقَ .. وَلَوْعَةَ الْمَشْتَاكِ  
وَاللَّهُ أَحْرَقْتَ النُّفُوسَ شِكَايَتِي  
وَالْقُلُوبَ وَالْأَرْوَاحَ فِي إِحْرَاقِ  
فِي لَحْظَةٍ بَاكٍ ... وَبَعْدَ هَنِيئَةٍ ..  
فَرَحٌ .. وَبَعْدَ الْبُشْرِ .. فِي إِطْرَاقٍ !!!  
طَوَيْتِي لِمَنْ جُئُوا بِحُبِّ "مُحَمَّدٍ"  
وَهَلِ الْجَنُّونَ سِوَى هَوَى الْأَشْوَاقِ !!  
وَاللَّهُ مَا دُونَ النَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ"  
أَبْدًا وَحَقَّ اللَّهُ مِنْ تَرْيَاقِ

صَلُّوا عَلَيْهِ .. وَسَلِّمُوا يَا عَاشِقِي  
نور النبيّ " الْمُصْطَفَى " السَّابِقِ  
وعليه من رَبِّ صَلَاةٌ مُتِمِّمٌ  
أَبَدًا بُنُورِ اللَّهِ فِي الْآفَاقِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى  
يَا رَحْمَةً عَمَّتْ مِنَ الْخَلَاقِ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



## المدينة المنورة

ذو القعدة ١٤٣٠ هـ - فبراير ٢٠٠٠ م







اللَّهُ  
(جَلَّ جَلَالُهُ)



# اللَّهُ

(جَلَّ جَلَالُهُ)

بِسْمِ اللَّهِ مَوْلَانَا  
وَنُورُ اللَّهِ يَغْشَانَا  
وَحَمْدُ اللَّهِ فِي قَلْبِي  
وَحِفْظُ اللَّهِ يَرْعَانَا  
لَهُ الْحُسْنَى مِنَ الْأَسْمَاءِ  
بِهَا الرَّحْمَنُ أَوْصَانَا

بتقديسٍ إلى المولى  
له غنيتُ الحاناً  
وكلُّ صفاته الحضراتُ  
والأجنادُ طوفاناً  
تُديرُ الملكَ والملكوتَ  
والجبروتَ أكواناً  
تجلّى سيدي حمداً  
وعزّ وجلّ رحماناً  
أنا النشوانُ من نورٍ  
جمالُ الله أحياناً  
أنا الهيمانُ في ربّي  
كمالُ الله أفناناً



وفى الرَّحْمُوتِ قَدْ كُنَّا  
فَنَادَانَا وَأَحْيَانَا  
وَنُورُ الْمُصْطَفَى فِينَا  
سَرَى فِى الْكُونِ أَلْوَانَا  
سَرَى فِينَا بِأَسْرَارِ  
وَسِرُّ اللَّهِ نَادَانَا  
وَأَسْمُ اللَّهِ فِى الْأَكْوَانِ  
عَزَّ وَجَلَّ سُلْطَانَا

\*\*\*\*\*

هُوَ "الرَّحْمَنُ" جَلَّ اللَّهُ  
لَا نُحْصِيهِ إِحْسَانَا  
"رَحِيمٌ" بَعْضُ رَحْمَتِهِ  
بِنَا تَسْرَى فَتَرْعَانَا

هُوَ " الْمَلِكُ " الَّذِي يَعْلُو  
مُلُوكَ الْأَرْضِ سُلْطَانًا

\*\*\*\*\*

" قُدُّوسٌ " بِهِ طُهُرُ  
تَقَدَّسَ طُهُرُهُ شَانًا  
" سَلَامٌ " رَبُّنَا .. مِنْهُ  
سَلَامُ الرُّوحِ يَغْشَانَا  
" مُؤْمِنٌ " رُوحِنَا جَمْعًا  
فَيَهْدِي الْقَلْبَ إِيمَانًا

\*\*\*\*\*

وَكُلُّ " مُهَيِّمٍ " إِلَاهُ  
فِيهِ النِّقْصُ حِرْمَانًا

"عَزِيزٌ" لَا يُطَالُ لَهُ  
ثَنَاءُ الْعِزِّ مَرْقَانَا  
و"جَبَّارٌ" لِكَسْرِ الْخَلْقِ  
جَبْرًا مِنْهُ حَنَانًا

\*\*\*\*\*

هُوَ "الْمُتَكَبِّرُ" الْأَعْلَى  
عَلَى الْمَغْرُورِ شَيْطَانَا  
و"خَالِقُ" كُلِّ مَنْ فِيهَا  
وَكُلِّ خِيَالِ رُؤْيَانَا  
و"بَارِئُ" نَسَمَةِ الْأَكْوَانِ  
بِالْأَسْرَارِ أَبْرَانَا

\*\*\*\*\*

"مُصَوِّرٌ" كُلُّ مَا نَلْقَى  
مِنَ الْأَكْوَانِ أَعْيَانَا  
هُوَ "الْغَفَّارُ" إِنْ زَلَّتْ  
بَنَا الْأَقْدَامُ عَصِيَانَا  
و"قَهَّارٌ" لِمَنْ فِينَا  
إِذَا مَا الْكِبَرُ أَعْمَانَا

\*\*\*\*\*

و"وَهَّابٌ" .. وَكَمْ يُهْدِي  
لَنَا بِالْجُودِ مَنَانَا  
هُوَ "الرَّزَّاقُ" لَا يَنْسَى  
بِرِزْقِهِ مِنْهُ جَوْعَانَا

و" فَتَّاحٌ " له فَتْحٌ  
وَكَانَ الْفَتْحُ فُرْقَانَا

\*\*\*\*\*

" عَلِيمٌ " مَا بِهِ سَهْوٌ  
وَعِلْمُ اللَّهِ أَحْصَانَا  
و" بَاسِطٌ " رُوحَنَا طَوْعاً  
لَتَمْلَأَ كُلَّ دُنْيَانَا

و" قَابِضٌ " إِذَا قُضِيَتْ  
وَكَانَ اللَّهُ دِيَّانَا

\*\*\*\*\*

و" خَافِضٌ " مِنْ يِهِ كِبَرٌ  
لِيَهْوِيَ دُونَ دُنْيَانَا

و" رَافِعُ " شَأْنِ مُفْتَقِرٍ  
لِيَلْمَعَ نَجْمُهُ شَانًا  
" مُعِزُّ " كُلِّ مَنْ قَدْ ذَلَّ  
لِلْجَبَّارِ عِرْفَانًا

\*\*\*\*\*

" مُذِلُّ " كُلِّ مُعْتَزٍّ  
بِغَيْرِ اللَّهِ سُلْطَانًا  
" سَمِيعُ " كُلِّ مَا يَخْفَى  
مِنْ الْأَسْرَارِ كِتْمَانًا  
" بَصِيرُ " بَاطِنًا فِينَا  
وَمَا تُبْدِيهِ إِعْلَانًا

\*\*\*\*\*

وما " حَكَمٌ " سِوَى رَبِّي  
علا بِالْحُكْمِ مِيزَانًا  
و" عَدْلٌ " حُكْمُهُ دَوْمًا  
إِذَا أُفْهِمْتَ قُرْءَانًا  
" لَطِيفٌ " .. لُطْفُهُ فِينَا  
خَفِيًّا كَانَ وَعِيَانًا

\*\*\*\*\*

" خَيْرٌ " عِلْمُهُ قَدْ عَمَّ  
أَفْلاكَ وَحِيتَانًا  
" حَلِيمٌ " كَمْ يَمُدُّ يَدَا  
لِعَبْدٍ زَادَ عِصْيَانَا

"عَظِيمٌ" لَيْسَ تُدْرِكُهُ  
عُقُولُ الْخَلْقِ أَذْهَانَا

\*\*\*\*\*

"عَلَى" وَالْعُلَا فِيهِ  
لِمَنْ يَرْجُوهُ إِيْمَانَا  
"كَبِيرٌ" رَبُّنَا وَاللَّهِ  
أَكْبَرُ.... مَا يَشَا كَانَا  
"غَفُورٌ" سَاتِرُ ذُنُبَا  
عَظِيمُ الْفَضْلِ تَحَنُّنَا

\*\*\*\*\*

"شَكُورٌ" رَبُّنَا وَالْفَضْلُ  
بِالْعُمَاءِ أَغْنَانَا



" حَفِظْ " الْخَلْقِ رَاعِيهِمْ  
وَحِفْظُ اللَّهِ يَرْعَانَا  
" مُقَيَّتٌ " كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ  
بِالْأَقْدَارِ قَدْ دَانَا

\*\*\*\*\*

" حَسِيبٌ " قَدْ حَوَى حَصْرًا  
لِذَرِّ الرَّمْلِ حُسْبَانَا  
" جَلِيلٌ " جَلَّ مَوْلَانَا  
عَنِ الْأَوْصَافِ تَبْيَانَا  
" كَرِيمٌ " وَاهِبٌ فَضْلًا  
وَكُلُّ الْجُودِ أَوْلَانَا

\*\*\*\*\*

" رَقِيبٌ " لَيْسَ يَعْدُوهُ  
أَقْلُ فِعَالِنَا شَانَا  
" مُجِيبٌ " .. لَا يَخِيبُ مَنْ  
رَجَا فِي اللَّهِ غُفْرَانًا  
و" وَاسِعٌ " مُلْكُهُ غَيْبٌ  
وَكَيْفَ يُحَاطُ تَبْيَانَا

\*\*\*\*\*

" حَكِيمٌ " .. بَعْضُ حِكْمَتِهِ  
تُرى سِرًّا وَإِعْلَانَا  
" وَدُودٌ " .. قَالَ : يَا عَبْدِي  
حَذَارِ تُحِبِّ الْآنَا

"مجيدٌ" ..كُلُّ ما فى الكونِ  
مَجَّدَ رَبَّهُ شَانَا

\*\*\*\*\*

"باعثُ" كُلِّ خَاطِرَةٍ  
و"باعثُ" كُلِّ مَوْتَانَا  
"شهيدُ" رَبُّنَا حَقًّا  
وسامعُ كُلِّ نَجْوَانَا  
و"حقُّ" جَلَّ عَنْ وَصْفِ  
شفاهاً منك ولسانا

\*\*\*\*\*

"وكيلُ" العبد .. إن يبدو  
بِصِدْقِ الروحِ مُزْدَانًا

"قوى" جَلَّ في عَزَّ  
فَيَرْفَعُنَا بِهِ شَانَا

"متين" ما سِوَاه لَنَا  
ظَهِيرَا .. جَلَّ مَوْلَانَا

\*\*\*\*\*

"ولِي" الْعَبْدُ إِن يَصْفُو  
مِنَ الْأَغْيَارِ مَرْقَانَا

"حميد" لَيْسَ مِنْ حَمْدٍ  
سِوَى اللَّهِ عِرفَانَا

"و" مُحْصَى "كُلِّ خَاطِرَةٍ  
إِذَا الشَّيْطَانُ أَغْوَانَا

\*\*\*\*\*

و"مُبْدِيُّ" كُلِّ مُبْتَدَأٍ  
فَكَانَ الْبَدْءُ إِعْلَانًا

"مُعِيدُ" الرُّوحِ فِي جَسَدٍ  
إِذَا مَا النُّشْرُ قَدْ حَانَ

و"مُحْيِي" كُلِّ ذِي رُوحٍ  
وَقَدْ بِالْإِنْفِخِ أَحْيَانًا

\*\*\*\*\*

"مُمِيتُ" مَا أَنْتَهَى أَجَلُ  
وَكَانَ الدَّهْرُ أَفْنَانًا

وَمَا "حَيُّ" سِوَى رَبِّي  
عَلَى التَّحْقِيقِ إِيْمَانًا

و"قِيُومٌ" بِهِ قَامَتْ  
لَهُ الْأَكْوَانُ عِرْقَانًا

\*\*\*\*\*

و"وَاحِدٌ" كُلُّ ذِي نَسَمٍ  
مِنْ الْمَعْدُومِ وَجَدَانًا  
وَرَبِّي "مَاجِدٌ" حَقًّا  
عَلَا بِالْمَجْدِ سُلْطَانًا  
وَرَبِّي "وَاحِدٌ" وَثَرٌ  
تَفَرَّدَ ثُمَّ تَنَانًا

\*\*\*\*\*

هُوَ "الْأَحَدُ" الَّذِي قَامَتْ  
بِهِ الْأَكْوَانُ إِيقَانًا

هُوَ "الصَّمَدُ" الَّذِي نَرْجُو  
لِدُنْيَانَا وَأُخْرَانَا  
وَجَلَّ "القَادِرُ" الْأَعْلَى  
عَلَى مَنْ زَادَ طُغْيَانَا

\*\*\*\*\*

و"مُقْتَدِرُ" فَلَا غَيْرُ  
لَهُ حَظٌ لِمَسْعَانَا  
"مُقَدِّمُ" كُلِّ مَنْ يَرْضَى  
بِهِ عَبْدًا وَإِنْسَانَا  
"مَوْخِرُ" غَضَبِ الْجَبَّارِ  
عَنْ مَنْ زَلَّ عِصْيَانَا

\*\*\*\*\*

و"أَوَّلُهُ" ... بِلاَ بَدْءٍ  
وَإِنْ أَحْصَيْتَ أَزْمَانَا  
و"آخِرُهُ" ... هُوَ الدَّهْرُ  
مِنْهُ مَصِيرُ دُنْيَانَا  
وَرَبِّي "ظَاهِرٌ" فِينَا  
لِمَنْ يُفْؤَدُهُ أَزْدَانَا

\*\*\*\*\*

وَجَلَّ "الْبَاطِنُ" الْمَخْفِيُّ  
فِينَا مِنْدُ أَنْشَانَا  
هُوَ "الْوَالِي" لِكُلِّ الْخَلْقِ  
جَلَّ اللَّهُ سُلْطَانَا



هُوَ "الْمُتَعَالِ" فِي عِزٍّ  
وَطُولُ الدَّهْرِ أَفْنَانَا

\*\*\*\*\*

و"بَرٌّ" قَالَ مَوْلَانَا  
لِمَنْ قَدْ بَرَّ رِعَانَا

و"تَوَّابٌ" وَقَالَ أَتُوبُ  
إِنْ مَا عَبَدْنَا جَانَا

و"مَنْتَقِمٌ" أَنَا الْجَبَّارُ  
لِلْمَظْلُومِ إِنْ عَانَا

\*\*\*\*\*

"عَفُوٌّ" إِنْ أَتَى عَبْدِي  
إِلَى يَنَالٍ غُفْرَانَا

"رؤوفٌ" دائماً حقاً  
وَكُلُّ مَنْ اتَّقَى اَزْدَانَا  
و"مَالِكٌ" مُلْكِهِ طُرّاً  
وَكُلُّ الْكُونِ قَدْ هَانَا

\*\*\*\*\*

و"عِزُّ جَلَالِهِ" الْإِكْرَامُ  
إِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَا  
وَرَبِّي "مُقْسِطٌ" عَدْلًا  
يَزِيدُ الْعَدْلَ إِحْسَانَا  
وَرَبِّي "جَامِعٌ" الْأَجْسَادِ  
إِنْ فِي الْحَشْرِ نَادَانَا

\*\*\*\*\*

" غَنَى " .. وَالْغِنَى مِنْهُ  
بِفَضْلِ الْجُودِ أَغْنَانَا  
هُوَ " الْمُغْنَى " لِمَنْ يَرْضَى  
بِهِ حَسْبًا وَسُلْطَانَا  
و" مانع " ضُرَّ ذِي ضُرٍّ  
إِذَا مَا الضَّعْفُ وَاتَانَا

\*\*\*\*\*

و" ضَارٌّ " كُلُّ ذِي صَلَفٍ  
إِذَا مَا الظُّلْمُ آذَانَا  
و" نَافِعٌ " مَنْ لَهُ نَفْعٌ  
لِخَيْرِ عِبَادِهِ شَانَا

هو "النور" الذى لولاه  
ظلَّ الكلُّ عُميانا

\*\*\*\*\*

هو "الهادى" .. ولا هدىُّ  
بغير الله رضوانا  
"بديعٌ" .. فى خلائقه  
كمالٌ حين سوانا

هو "الباقى" وليس سواه  
أحيانا وأفنانا

\*\*\*\*\*

وليس "لوارثٍ" إلَّاه  
ما فى الكون أبقانا

"رشيْدُ" .. حُكْمُهُ الْأَعْلَى  
وبعضَ الرُّشْدِ أَوْلَانَا  
"صَبُورٌ" جَلَّ مَوْلَانَا  
على من ضَلَّ عَصِيَانَا

\*\*\*\*\*

إِلَهِى بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ  
جِئْتُ رَجَوْتُ رِضْوَانًا  
بِحَقِّ صِفَاتِكَ الْعُظْمَى  
التي فى الْكَوْنِ تَغْشَانَا  
رَجُوكَ سَيِّدِ عَفْوًا  
ومَغْفِرَةً وَإِحْسَانًا  
وَسَتْرًا فِيهِ مَرْحَمَةٌ  
لِدُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

وَلُطْفًا سَيِّدِي بِالْوَصْلِ  
بَعْدَ الْفَتْحِ إِيْمَانَا  
وَصُنْ قَلْبِي عَنِ الْأَغْيَارِ  
أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ صَانَا  
وَصِلْ قَلْبِي وَصِلْ رُوحِي  
بِخَيْرِ الْخَلْقِ إِنْسَانَا  
رَسُولِكَ سَيِّدِي " طَه "

الَّذِي بِالْحُبِّ رَقَّانَا  
عَلَيْهِ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا  
لَهُ التَّعْظِيمُ عِرْفَانَا  
وَأَخْتِمُ سَيِّدِي شُكْرًا  
بِحَمْدِ اللَّهِ مَوْلَانَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جماد الأول ١٤٣١هـ - أغسطس ٢٠٠٠م





# ﴿ الأُدَبُجْ ﴾



## ﴿الأدب﴾

بِسْمِ الْحَيِّ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ  
جَلَّ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَزِيرٍ  
عَزِيزٌ وَفَرْدٌ عَلَا فِي سَمَاهُ  
لِكُلِّ الْخَلَائِقِ فَهُوَ الْمُدِيرُ  
وَلَيْسَ لِحَضْرَتِهِ مُنْتَهَى  
وَ كُلُّ الْوُجُودِ كَطْفَلٍ صَغِيرٍ  
وَلَا تَسْمَعُ الْهَمْسَ فِي حَضْرَةِ  
وَ خَلَقَ سُجُودٌ كَظِلٍّ يَسِيرُ  
وَسُبْحَانَ رَبِّيَ عَلَا قَهْرُهُ  
لَهُ الْبَدْءُ ثُمَّ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

وَمَا لِلْخَلَائِقِ مِنْ سَطْوَةٍ  
وَلَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ  
فَجَلَّ إِلَهُ الَّذِي شَأْنُهُ  
عَلَا كُلَّ عَقْلٍ حَكِيمٍ مُنِيرٍ  
وَكُلُّ الْخَلَائِقِ قَدْ سَبَّحَتْ  
فَطَوَّعًا وَكَرْهًا لِرَبِّ كَبِيرٍ  
تَعَالَى بِعِزَّتِهِ فِي عِلَآءِهِ  
وَجَلَّ الْعَظِيمُ وَجَلَّ الْكَبِيرُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ الْأَمِينَ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ  
"مُحَمَّدًا" الْهَادِي الْمُصْطَفَى  
مِنْ الْكُونِ وَهُوَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ

عليه الصلاةُ و أَرْكَى السَّلامِ  
دواماً عليه كَعَيْثِ مَطِيرٍ

\*\*\*\*\*

وَقَفْتُ عَلَى بَابِهِ أَرْتَجِي  
إِلَى اللَّهِ وَصَلًّا لِعَبْدٍ فَقِيرٍ  
فَقِيلَ : تَأَدَّبْ لَنَا أَوَّلًا  
فَمَا الْأَمْرُ سَهْلٌ وَلَا بِالْيَسِيرِ  
وَلَا تَنْسَ أَنَّ الْأُمُورَ اخْتِيَارُ  
مِنْ اللَّهِ لِمَا يُرِيدُ الْقَدِيرُ  
فَقُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ التَّأَدُّبُ  
إِنْ لَمْ تَمُنُّوا بِضَمِّ الْفَقِيرِ  
فَكُلُّ الْفَضَائِلِ فِيكُمْ بِكُمْ  
وَلَيْسَ بِمَلِكِي شِرْوَى نَقِيرِ

أَنَا الضَّيْفُ إِنَّ تَقَبَّلُوا وَقَفَتِي  
فَأَيُّ وَحَقِّكُمْ مُسْتَجِيرُ  
فَإِنْ تَقَبَّلُونِي فَذَاكَ الْمُنَى  
وَفَيْضُ بَحَارِكَ جُودٌ وَفَيْرُ  
وَيَا وَيْلَ مَنْ لَمْ يَرِدْ حَوْضَكُمْ  
هُوَ الشَّرُّ وَالْخَبَرُ الْمُسْتَطِيرُ  
وَمَنْ يَبْتَغِدُ عَنْكُمْ لَا يَرَى  
مِنْ الْخَيْرِ رِيحاً وَلَا الْقَطْمِيرُ  
فَقِيلَ: ارْتَضَيْنَا بِكُمْ ضَيْفَنَا  
أَتُحْسِنُ أَدَباً لِجَارٍ مُجِيرُ؟  
تَأَدَّبَ بِقَلْبِكَ قَبْلَ الْمَظَاهِرِ  
وَأَغْسَلَهُ حَقّاً بِمَاءٍ طَهُورُ

وَصَلِّ عَلَيْنَا تَفُزْ بِالْجَوَارِ  
وَزِدْ فِي صَلَاتِكَ تَلْقَى الْكَثِيرُ  
وَكَبَّرَ وَسَبَّحَ وَزِدْ بِالصَّلَاةِ  
لِرَبِّ عَظِيمٍ كَرِيمٍ غَفُورُ  
وَصُنْ عَهْدَ رَبِّكَ مِنْذُ الْأَزَلِ  
وَكُنْ عَبْدَهُ الْحَقَّ جُرْماً صَغِيرُ  
وَكُنْ رَاضِياً عَنْهُ دوماً تَرَى  
يَحَلِّكَ الظَّلَامَ خِيوطاً بَنُورُ  
فَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ  
فَافْهَمُ وَكُنْ عَبْدَ خَيْرٍ أَجِيرُ  
وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوفاً رَحِيماً  
وَزِدْ فِي مَحَبَّةِ جَمْعٍ غَفِيرُ

وَبِاللّٰهِ كُنْ رَاضِيًا دَائِمًا  
فِنِعْمَ الْوَكِيلُ لِقَلْبٍ كَسِيرُ  
كِتَابُ الْحَكِيمِ وَقُرْآنُ رَبِّي  
فِنِعْمَ الرَّفِيقُ وَنِعْمَ السَّمِيرُ  
وَفِي كُلِّ فَعْلِكَ كُنْ صَادِقًا  
وَفَعْلُكَ لِلْقَوْلِ مِنْكَ الظَّهِيرُ  
وَكُنْ دَائِمًا سَاجِدًا لِلْعَلِيِّ  
فِنِعْمَ الْوَلِيُّ وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
وَقَدَّسْ بِسِرِّكَ رَبَّ الْعِبَادِ  
تَبَارَكَ رَبُّ رَحِيمٍ طَهُورُ  
وَأَنْفَقْ لِيُنْفَقَ عَلَيْكَ وَكُنْ  
عَلَى كَرَمٍ دُونَمَا تَقْتِيرُ



وَكَُنْ ذَا الْفُتُوَّةِ فِي كُلِّ شَأْنٍ  
سَمًا وَاجْتَنِبْ كُلَّ أَمْرٍ حَقِيرٍ  
فَإِنَّ الْعَلِيَّ يُحِبُّ الْمَعَالِيَ  
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وَشَأْنٍ خَطِيرٍ

\*\*\*\*\*

وَفِي الذِّكْرِ فَاضْرِبْ رُؤُوسَ الشَّيَا  
طِينَ وَادْكِرْ بِقَلْبٍ عَلَا فِيطِيرُ  
وَصَلِّ عَلَىَّ وَأَكْثِرْ صَلَاتَكَ  
فَالصَّلَوَاتُ عَلَى الْمُجِيرِ  
وَإِنْ صَارَ أَمْرٌ عَلَيْكَ صَعِيبًا  
فَصَلِّ وَقُلْ إِنِّي الْمُسْتَجِيرُ  
فَتَأْتِيكَ مِنْ مَلَكُوتِ الْكَرِيمِ  
جُنُودٌ تَرَاهَا بَعَيْنٌ تَطِيرُ

وَسُبْحَانَ رَبِّيَ لَهُ آيَةٌ  
لِعَبْدٍ ضَعِيفٍ بِهِ يَسْتَجِيرُ  
إِذَا كُنْتَ تَنْشُدُ مِنْ رِفْقَةٍ  
وَعَزَّ الْجَوَارِ لَنَا فِي حُبُورِ  
فَفَرَّغْ فُؤَادَكَ مِنْ عَيْشَةٍ  
وَكُنْ كَعَرِيبٍ بَدَارٍ ضَرِيرِ  
وَوَجْهَهُ إِلَيْنَا رَجَاءُ الْفُؤَادِ  
وَكُنْ لِهَوَانَا الْفَقِيرَ الْأَسِيرِ  
سَرَابُ حَيَاتِكُمْ بَلْ خَدَاعُ  
وَوَهُمْ غَرِيبٌ وَشَأْنٌ حَقِيرُ  
وُلْدٌ بِالَّذِي مِنْهُ كُلُّ النِّعَمِ  
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْ عِنْدَ الْعَسِيرِ

وَأُنُورُ الْكِتَابِ لَكُمْ هَدْيَكُمْ  
فَقَرَأَنُ رَبِّي كَلَامَ الْكَبِيرِ  
وَأَغْمِضُ عَيُونَكَ عَمَّنْ سِوَاهُ  
فَلَا يَرْتَضِي اللَّهُ شِرْكَاً يَغْيِرُ  
وَصُنْ بِالْفَوَادِ مَحَبَّةَ رَبِّكَ  
مِنْ عَيْنِ عَبْدٍ وَعَيْنِ أَمِيرٍ

\*\*\*\*\*

فَهَذَا التَّأْدُّبُ بَلْ بَعْضُهُ  
وَكُلُّ التَّأْدُّبِ أَمْرٌ خَطِيرٌ  
وَلَوْلَا عِنَايَةُ رَبِّ الْعِبَادِ  
لَأَحْبَابِهِ لَأَنْتَهَوْا فِي سَطُورِ

وَمِنْهُ الْوَلَايَةُ مَنْ قَدْ أَحَبَّ  
فَمَا دُونَهُ لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ

\*\*\*\*\*

أَنَا فِي الْمَعِيَّةِ بَعْدَ الْجَوَارِ  
تَبَارَكَ رَبُّ وَدُودُ غَفُورٍ  
وَهَلْ فِي الْمَعِيَّةِ إِلَّا الْفَنَاءُ  
وَبَعْدَ الْفَنَاءِ يَكُونُ الْحُضُورُ  
وَمَا فِي الْفَنَاءِ وَمَا فِي الْحُضُورِ  
سِوَى صُورٍ كَالسَّرَابِ تَدُورُ  
وَمَا فِي الْوُجُودِ سِوَى وَاحِدٍ  
هُوَ الْحَقُّ وَالْخَلْقُ فِي جَوْفِ صُورٍ  
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِيهِ الْفَنَاءُ  
كَظَلٍ تَرَاهُ لِأَصْلِ كَبِيرٍ

وَأَنْتِ وَنَحْنُ كُلُّ الْخَلَائِقِ  
كَانَتْ وَصَارَتْ كَظِلٍ يَسِيرُ  
فَمَا أَنْتِ إِلَّا أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ  
قَةِ .. ثُمَّ "الْهُوِيَّةُ" تَسْرِي بِصُورِ  
فَأَنْتِ تَرَانِي وَإِنِّي أَرَاكَ  
وَلَكِنْ نَرَاهُ بِنَا فِي سُفُورِ  
فَلَا نَدْرِي مَنْ أَنْتِ أَوْ مَنْ أَنَا  
وَسِرُّ "الْهُوِيَّةِ" فِينَا يَفُورُ  
فَيَظْهَرُ حِينًا كَشَمْسٍ تَبْدَتْ  
وَحِينًا يَرُوحُ كَمَاءٍ يَغُورُ

\*\*\*\*\*

فَيَا مَنْ يُوحِّدُ عَيْنَ الْحَقِيقَةِ  
وَحِّدْ لِيذَاتِكَ بَيْنَ الْقُبُورِ

وَصُنْ سِرّاً إِنِ ارَدْتَ الْمَزِيدَ  
تَفْزُ بِالْجَوَاهِرِ فِي قَعْرِ يَزْ  
تَكَلِّمْ بِإِذْنٍ وَكُنْ صَامِتاً  
فَإِنْ جَاءَكَ الْإِذْنُ فَانْثُرْ بُدُورَ  
وَيَكْفِيكَ مِنْهَا إِشَارَةُ رَمْزٍ  
وَحَازِرُ صَرَاخَةِ قَلْبٍ مَنِيرٍ  
فَكُلُُّ الْخَلَائِقِ قَبْرٌ صَغِيرٌ  
وَبَعْضُ الْخَلَائِقِ قَبْرٌ كَبِيرٌ  
فَإِنَّ الْخَلَائِقَ كَانَتْ وَرَاحَتُ  
وَمَا حَظُّهَا غَيْرُ بَعْضِ الظُّهُورِ  
أَكُنِ السَّرَابُ حَقِيقَةً مَاءٍ؟  
أَمْ الْأَمْرُ فِيهِ خِيَالٌ خَطِيرٌ

وَصَلِّ عَلَى مَنْ بِهِ تُرْتَجَى  
الشَّفَاعَةُ يَوْمَ يَكُونُ الشُّوْرُ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ  
وَأَسْمَى تَحِيَّاتِ رَبِّ غَفُورٍ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



## المدينة المنورة

ذو الحجة ١٤٣٠ هـ - مارس ٢٠٠٠ م







# ﴿ الأخوال ﴾



## ﴿الأحوال﴾

بِاسْمِ الذِي كُونُهُ بِالْحَقِّ مُتَزِنٌ  
مِنْهُ الْكَلَامُ .. وَإِنِّي عَبْدُهُ اللَّسِنُ  
أَشْدُو بآيَاتِ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ بِنَا  
وَالطَّيْرُ يَشْدُو إِذَا مَا رَاقَهُ الْفَنُّ  
لَمَّا رَأَيْتُ خُيُوطَ النُّورِ سَارِيَةً  
فِي الْقَلْبِ .. قُلْتُ: أَتَى الْإِحْسَانُ وَالْمِنَّةُ  
فَوَقَفْتُ أَشْدُو بِذِكْرِ اللَّهِ مُنْتَشِيَةً  
يَا صَاحِبَ الْحَالِ .. هَذَا قَوْلُ مَنْ أُذُنُوا

\*\*\*\*\*

كُلِّي لِكُلِّكَ مَبْذُولٌ وَمُرْتَهَنٌ  
يَا مُنِيَّةَ الرُّوحِ.. فَيْكَ الظُّعْنُ وَالسَّكَنُ  
أَنْتِ الْعَلَى .. الْقَاهِرُ .. الْقُدُّوسُ ... وَالِدُ  
عَبْدِ الْفَقِيرِ بِطِينِ الْأَرْضِ مُمْتَهَنُ  
لَوْلَاكَ مَا كَانَتِ الْأَكْوَانُ .. بَلْ مَا  
كَانَ مَاضٍ .. وَلَا آتٍ .. وَلَا زَمَنُ  
قُدُسٌ سَرَى بِالنَّفْخِ مِنْكَ .. فَسَبَّحَتْ  
كُلُّ الْخَلَائِقِ .. لَوْلَاهُ لَمَّا اتَزَّنُوا  
نَفْسٌ سَرَى فِيهِمْ .. فَصَارُوا سُجَّدًا  
حُبًّا .. وَكَرْهًا تَرَاهُ الْعَيْنُ وَالْفِطْنُ

\*\*\*\*\*

وَإِذَا بِقَوْمٍ ذَاهِلُونَ !! فَقُلْتُ : مَنْ  
قِيل : الَّذِينَ بَنَوْا لِلَّهِ قَدُ فُتِنُوا  
فِي حُبِّ مَوْلَاهُمْ .. تَرَاهُمْ سُجَّدًا  
لَا سِرُّهُمْ يَبْدُو لِلْخَلْقِ .. أَوْ عَلَنُ  
طَارَتْ عُقُولُهُمْ .. فَأَشْرَقَتِ النُّهَى  
بِالنُّورِ .. مَا خَافُوا أَبَدًا وَلَا جَبُنُوا  
هُمْ كَالسَّكَارَى .. وَخَمَرُ اللَّهِ يَالْكَمَاءُ !!  
مَا الْعَوْلُ فِيهَا .. وَلَا نَزْفٌ .. وَلَا فِتْنُ  
نُورٌ عَلَى نُورٍ .. وَاللَّهُ يُسْقِيهِمْ  
آهٍ لَوْ أَنْتَبَهُوا حَقًّا .. وَلَوْ فَطِنُوا  
سَاقٍ يَدُورُ بِكَاسَاتِ الطِّلا سَحَرًا  
حَتَّى الشُّرُوقُ ... فَمَا كَلُّوا .. وَلَا وَهَنُوا

طَاشَتْ عُقُولُهُمْ .. فَاشْتَطَّ قَوْلُهُمْ  
لَوْ يَعْلَمُونَ مِنَ السَّاقِي .. لَفِيهِ فَنَوا !!

\*\*\*\*\*

بحرٌ عميقٌ ... بشطٍ ليس يدرُكه  
عقلٌ .. تهيمُ على أمواجه السفنُ  
غَرَقَى هُمُ فِيهِ .. وَالْمَوْجُ يعلوهمُ  
طَوْرًا .. وَطَوْرًا تَراهمُ فوقه سَكَنوا  
وَالكُلُّ مُبْهَوْتٌ .. فَارِحُ بِمَا فِيهِ  
فِي نِصْفٍ وَعَيْهِمْ .. يَغْشَاهُمُ الشَّجَنُ

\*\*\*\*\*

سَمِعُوا النِّدَا يَوْمَا : " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ "  
قَالُوا : " بَلَى " .. حُبًّا وَالنُّورُ مُقْتَرِنُ

" لبيك .. قالوا لكم قلباً وأفئدةً  
خاب الهوى والنفس والشيطانُ والوثنُ  
وكمالكم .. وجمالكم .. قسماً يعزّة ربنا  
ما غير وجهك إلا الزيف .. والعفنُ  
أنت الجمال .. ومَنْ قد فاتّه ذوقاً  
هذا الكمالُ أتاه الزيفُ والعطنُ  
نحن العبيدُ لنورِ وجهك .. كلُّ مَنْ  
يُنسى جلالَكَ كابدَ عيشَهُ الحزنُ  
مَنْ ذاقَ نُورك .. لا يَرْضَى لَهُ بَدَلاً  
والنورُ سرُّكَ وهو الفضلُ والمِنَّ !!  
أفئتنا فيك قبل الخلقِ مِنْ زمنٍ  
فإليك أحرَمَ رُوحُ حَدِّهِ البدنُ

ما نرتجى إلاك .. أنت نعيمنا  
كلُّ السوى إلاك لا يُرجى ويؤتمنُ

\*\*\*\*\*

قال : انظروا .. هَذِي خَزَائِنَا .. لِمَنْ  
قد جاهدوا فينا .. مِنْ بَعْدِ مَا امْتَحِنُوا

قالوا : زَهْدُنَاهَا .. وَمَنْ هَذَا الَّذِي  
لِجَمَالِ نُورِكَ لَا يَرْنُو وَيَفْتِنُ !!!

إِلَّا نُورِ " مُحَمَّدٍ " فَهُوَ الَّذِي  
بِالسِّرِّ مِنْكَ تَشَرَّفَ وَهُوَ مُؤْتَمَنُ

فاجعل لنا فيه ياربُّ أفئدةً  
تَهْوِي إِلَيْهِ .. فِيهِ الْكِفْلُ وَالسَّكَنُ

إِنْ تَنْفَخِ الرُّوحَ فِي أَجْسَادِنَا بَشَرًا  
فَالرُّوحُ نُورُكَ .. أَمَّا الْجِسْمُ فَالْكَفْنُ



نَحْيَا عَلَى أَرْضِنَا حَقًّا كَأَمْوَاتٍ  
وَالْجِسْمُ كَالسَّجْنِ .. وَالْأَحْيَاءُ قَدْ سُجِنُوا  
نَحْنُ التُّرَابُ .. وَعِنْدَ اللَّهِ مَرْقَدُنَا  
نَهْفُوا إِلَيْهِ .. وَوَجْهُهُ إِلَهِنَا التَّمَنُّ  
وَالْحَيُّ .. حَيُّ بَنُورِكَ سَيِّدِي أَبَدًا  
لَا عِنْدَهُ أَبَدًا مَوْتٌ .. وَلَا حَزَنٌ  
أَحْيَاؤُهُمْ مَاتُوا .. أَمْوَاتُهُمْ قَامُوا  
يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ ظِلًّا شَابَهُ الْوَسْنُ  
بِكَ يَسْمَعُونَ .. وَفِيكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
صُعِقُوا نَفُوسًا .. وَبِالْأَجْسَامِ قَدْ طُحِنُوا  
مِنْكَ التَّجَلَّى عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا  
وَالصَّخْرُ دُكَّ .. فَكَيْفَ الطِّينُ وَالْدَّرَنُ !!!

يَوْمًا نُنَادِيهِمْ .. يَا قَوْمَنَا انْتَبِهُوا  
قالوا: من الداعي !! أنتم أم الزمن !!

\*\*\*\*\*

هَمْ يَشْهَدُونَكَ مِنْذُ "أَلَسْتُ" مَا زَاغَتْ  
أَبْصَارُهُمْ عَنْكَ .. مَا حَلُّوا وَلَا ظَعُنُوا !!

قَدْ أَسْلَمُوا لَكَ حُبًّا دُونَ مَا غَرَضٍ  
أَفْعَالُهُمْ لِلَّهِ .. مَا قَاسُوا وَلَا وَزَنُوا

حَبْلُ الْوَرِيدِ بِهِمْ .. وَاللَّهُ يُمَسِّكُهُ  
وَاللَّهُ فِي قَلْبِهِمْ "لِلْعَرْشِ" مُؤْتَمِنٌ

هَمْ الرُّوَاسِي .. كَالْجِبَالِ تَدُورُ بِهِمْ  
رَحَايَاهَا .. وَهُمْ رَوَّاسِيخُهُ مِنْ بَعْدِ مَا أُذِنُوا

"وَالطُّورُ" عِنْدَهُمْ .. وَ"الْكَعْبَةُ" الْعَرَّا  
حَتَّى "الصَّافَا" فِيهِمْ وَ"الْمَرْوَةُ" اقْتَرَنُوا

و"مقام إبراهيم" فى "حجرٍ" لهم جمعوا  
ويزيقهم "زمزم" ما مسها العطن  
ولهم مشارقهم .. وبهم مغاربهم  
و"البرزخ" الأعلى للروح قد سكنوا

\*\*\*\*\*

ما عندهم إلاك.. والرحمن مولاهم  
و"القدس" شرفه القدوس .... مُرتكن  
"كرسيه" فيهم .. و"العرش" و"القلم"  
"وكتابه المكنون" فى قلب به الشجن  
فيهم لهم "إسرا" .. "معراجهم" يعلو  
حتى إلى "قدسه" سكرُوا وقد سكنوا  
هم سجّد أبدأ ... والله يرفعهم  
حتى يحادثهم .. إن تسمع الأذن

كأنّما الإلهام يأتيهم .. بلا جدلٍ  
كلُّ ابن آدم خاوٍ .. غير مَنْ شَحِنُوا  
في قولهم حكمٌ .. في صمتهم عبرٌ  
ولسانهم حكمٌ إنْ بعضهم طعنوا  
هذه شهادة من يشهد له فرداً  
"جبريلُ" يغبطهم .. والمَلَكُ ما غبَّوا

\*\*\*\*\*

ولهم بجاهٍ "رسولِ الله" مُعْتَمَدُ  
جلَّ العظيمُ .. وجَلَّتْ في النُّهى المِنَّةُ  
يسرى بهم نور الرسولِ كأنهم  
في بعضِ نعتِ رسولِ الله قد عَجِنُوا  
أنواره فيهم .. دارتْ يحُبُّهم  
يسرى الهدى بعروقِ القلبِ .. والسُّنُّ

كَأَنَّهُمْ يَضَعُهُ مِنْ نُورِ سَيِّدِنَا  
فِيهِمْ .. يَهْمُ صُورُ تَبْدُولِ مَنْ فَطِنُوا  
أَحْوَالُهُ فِيهِمْ .. فَضْلًا وَمَكْرُمَةً  
لَا يَعْرِفُ الْحَالُ إِلَّا مَنْ بِهِ اقْتَرَنُوا  
مَا كَانَ صَاحِبَ حَالٍ فِي الْوَرَى حَقًّا  
إِلَّا بِهِ سِرٌّ .. وَلِسَانُهُ لَكِنْ !!  
كَأَنَّمَا كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ فِي جِهَةٍ  
فَتَنَاتُورُوا بَدَدًا يَوْمًا .. فَمَا اتَّزَنُوا  
لَكِنْ بِيَاظِنِهِمْ فِيهِمْ .. تَرَى عَجَبًا  
وَالْوَيْلُ .. إِنَّ أَبَدَى مَا أَبْطَنُوا الْعَلَنُ !!  
لَمْ يَعْرِفُوا رَبَّهُمْ بِالْعَقْلِ .. فَاخْتَرَقُوا  
حُجُبَ الْجَمَالِ .. فَضَاعَ الْعُرْفُ وَالسِّنُّ !!

\*\*\*\*\*

يسرى بهم "عيسى" .. وبنوره "موسى"  
و "أولو العزائم" عند القلب قد سكنوا  
فى قلبهم "طه" .. والنور يغشاهم  
والدمع يغسلهم فى العين مُحْتَقِنُ  
غُرَبَاءُ دُنْيَاهُمْ .. فى حَيْرَةٍ دَوْمًا  
ما الكون يحويهم يوما .. ولا وطنُ  
شُعْنًا بِهِ غُبرًا .. تعلوهم التقوى  
لِوَقَارِ هَيْبَتِهِمْ .. فاضتْ بها السِّحْنُ  
"وَبِهَمَّةٍ" عَلِيًّا جَاءَتْ مِنَ الْمَوْلَى  
فى قلبهم "كُنْ" تبدو وتبتطنُ  
مِنْ يَوْمٍ أَنْ أَحْرَمُوا لِصَلَاتِهِمْ أَزَلًا  
مَهْمَا يُقَاسُونَ هُمْ لِسُجُودِهِمْ رَهْنُ

قومٌ يُحِبُّهُمْ المولى .. فَعَذَّاهُمْ  
فى كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ .. تَنْزِلُ المَوْنُ  
قومٌ يُحِبُّهُمْ الرحمنُ ناداهمُ :  
إنى الودودُ وأنتم أهلُّنا .. فدَنُوا  
من جانبِ "الطور" نجاهم فما صُعِقُوا !!  
والنارُ من قُدسه اشتعلت فما جَبَنُوا  
قالوا : نُحِبُّكَ .. غيرَكَ ما نَرى خَلَقا  
قال : اطمئنوا .. فلا تَأْتِيكُمْ المِحْنُ  
لوذوا "بأحمدِنا" المختار .. خيرِ نبيٍّ  
فهو الوليُّ لِكُلِّ الخلقِ مُؤْتَمَنُ  
وعليه صلُّوا تدخلوا حِزْبى فمنُ  
صلُّوا عليه -وعزَّتْنا- بهِ آمِنُوا

\*\*\*\*\*

يا أشرفَ الخلقِ يا من سِرُّه يسرى  
فى الكائناتِ بِرُوحِ الرُّوحِ يَقْتَرِنُ  
يا وَجَهَ حُضْرَتِهِ الكبرى ومركزها  
وَأَسَاسَ بَنِيَّتِهَا .. والسُّورُ وَاللِّبَنُ  
يا قاسماً حقاً .. واللَّهُ مُعْطِيهِمْ  
بابُ العطايا أَنْتَ يا مولاي .. وَالْمُؤْنُ  
سُبْحَانَهُ رَبِّى أَوْلَاكَ مَكْرَمَةٌ  
من فضله جوداً يزهُو به الزَّمَنُ  
ما تَمَّ بابٌ إلى الرحمن غيركمُ  
لو يفهم الخلقُ أوْ إِن يُدْرِكُ الفَظِنُ  
يا رَحْمَةً عَظْمَى .. واللَّهُ خَالِقُهَا  
للكون تَكْرَمَةً فيها وَمُتَّزَنُ



إِنْ يَعْرِفُوكَ بِحَقِّ طَاشِ عَقْلِهِمْ  
مِنْ عِزِّ جَاهِكَ .. أَوْ دَارَتْ بِهِمْ فِتْنُ

وَاللَّهِ .. لَا يُدْرِكُ الْمَعْنَى سِوَى رُوحٍ  
سُقِيتَ .. فَفَاضَ بِهَا عَسَلُ يَهْ لَبْنُ !!

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ  
بِالْمِسْكِ وَالْأَطْيَابِ حَتَّى يَنْتَهَى الزَّمَنُ

\*\*\*\*\*

يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ .. أَهْلَكَ فَيْكَ قَدْ ذَابُوا  
كَالرَّيْحِ مِنْ مِسْكِ طِيْبِكَ فِيهِ قَدْ كَمَنُوا

بَاعُوكَ قَلْبًا .. وَأَرْوَاحًا .. وَأَفْئِدَةً  
وَإِلَيْكَ تَرْنُو عَيُونُ الرُّوحِ .. وَالْبَدَنِ

لَمْ يَنْظُرُوا أَبَدًا لِحِزَاءِ بَيْعَتِهِمْ  
مُحِبُّوهُمْ أَنْتَ ... وَالْقُرْبَى هِيَ التَّمَنُ

عاشوا بكم نَفْسًا فِي لَحْظِ أَعْيُنِهِمْ  
والروح صار بكم مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَنُ  
وشفاؤه منكم .. يَا سَيِّدِي وَصَلًا  
يَحْظَى بِهِ حَبٌّ قَدْ هَدَّه الشَّجَنُ  
أَنفَاسُهُمْ فِيكُمْ .. وَحَدِيثُهُمْ عَنْكُمْ  
لَكِنْ لَفْظُهُمْ مِنْ خَوْفِهِمْ مَرْنُ  
ما شاهدوا إِلَّاكَ .. فِيكَ عُرُوجُهُمْ  
والقدس فيك .. وَحَبْلُ اللَّهِ .. وَالرَّسَنُ  
أَكْرَمُ بِهِ قَيْدًا .. فِي الْجِيدِ مَحْبُوبُ  
لا يفهمُ القولُ إِلَّا مَنْ بِهِ رُهْنُوا !!  
يا سَيِّدِي خُذْهُمْ لِلنُّورِ تَكْرِمَةً  
يا أَكْرَمَ الْخَلْقِ .. مِنْكَ الْجُودُ وَالْمِنَّةُ

خُذْنَا عَلَى أَعْتَابِكُمْ يَا سَيِّدِي خَدَمًا  
نَعْمَ الْوُظَيْفَةُ .. إِنَّ تَتَفَاخَرُ الْمِهَنُ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ خَيْرُ صَلَاتِهِ  
بِالْمَسْكِ وَالْأَطْيَابِ حَتَّى يَنْتَهَى الزَّمَنُ  
أَعْلَى صَلَاتِكَ ... يَرْضَاهَا " أَحْمَدُ "  
أَبْدَأُ عَلَيْهِ تَكُونُ لِرُوحِنَا السَّكَنُ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



**أول ذو القعدة ١٤٣٠ هـ - فبراير ٢٠٠٠ م**



(1.8)

﴿ اشهدوا ﴾

(110)

## ﴿ اشهدوا ﴾

بِاسْمِ الْعَلِيِّ أَمَّجْدُ  
الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُوَلَدُ  
وَأَنَا الْمُقَرَّبُ بِعِزِّهِ  
فَوْقَ الْعُقُولِ مُوَحَّدُ  
اللَّهِ فَرْدٌ وَاحِدُ  
جَلَّ الْعَلِيُّ الْأَمَّجْدُ  
جَلَّ الْإِلَهُ عَنْ الْوَزِيرِ  
وَعَنْ شَرِيكِ يَوْلَدُ

فَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
مَلِكٌ إِلَيْهِ تَوَدَّدُوا

\*\*\*\*\*

قَدْ جَاءَكُمْ مِنْهُ رَسُولٌ  
فِي الْنُفُوسِ مُجَدِّدٌ  
إِيمَانُكُمْ مِنْهُ فَصُورُوا  
الْحُبَّ فِيهِ فَتَهْتَدُوا

ف" محمدٌ "نور الهدى  
مشكاته لِمَنْ اهتدوا  
مشكاة نور للهدى  
مَنْ قَدْ رآها يَسْعَدُ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ  
شَفِيعٌ كُلِّ مَنْ اقْتَدُوا



إِنَّ الْجَمَالَ جَمِيعُهُ  
يا صاحبي فـ" مُحَمَّدٌ "  
وَدَعُوا مِنَ الزُّورِ الْمَقَالَ  
وَمَنْ عَمُوا فَتَشَدَّدُوا  
قَالُوا وَمَا ذَاقُوا  
فجاء القول جهلٌ أسودُ  
عينُ الحقيقةِ في فؤادك  
لا يراها الأرمَدُ  
فافتح لكم قلباً ترى  
أنَّ الحقيقةَ مشهُدُ

\*\*\*\*\*

صِنْفَانِ أَهْلُونَا .. مُجِبُ  
طار حَتَّى يُفْقَدُ

وهناك مَحْبُوبٌ سَمًا  
رُوحاً وَلَمَّا يُؤَلَّدُ  
يَعْلُو بُرُورٌ لَا تُطَا  
وَلَهُ السُّهَاءُ وَالْفَرْقَدُ  
طُوبَى لَهُمْ عَرَفُوا الْحَقِـ  
قَةَ فَاجْتَبَاهُمْ "أَحْمَدُ"  
لَمَّا سَقَاهُمْ نُورَهُ  
طَارَ الْفُؤَادُ فَأَنْشَدُوا  
وَالِدُوقُ حَالٌ لَا يُطَالُ  
وَمَا الْكَلَامُ يُفَنَّدُ  
وَاللَّهِ مَنْ عَرَفُوا "الْحَبِيبُ"  
فَنُوا وَلَمْ يَتَرَدَّدُوا

نورُ سَرَى فِينَا  
فما عادَ البَيَانُ يُعَدُّ  
ذابَ الفؤادُ معَ الحَشَا  
والروحُ صَا رَ يُمَهِّدُ  
يا روحَ قَلْبِ الروحِ  
أَنْتَ حَيِّبُنَا والمَقْصِدُ  
إِنْ قُلْتَ لِي مَنْ أَنْتَ  
قُلْتُ سَلُوا فُؤَادِي وَاشْهَدُوا  
أنا منه .. بَلْ نَسَمَاتُهُ  
فِي رُوحِنَا تَتَجَدَّدُ  
لحمي وعظمي والفؤادُ  
معَ الجوارحِ مَشْهَدُ

وَاللّٰهُ لَوْ أَغْمَضْتُ رُوحِي  
لَحُظَةً أَتَشَرَّدُ

\*\*\*\*\*

يَا مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدًا"  
حَقًّا وَلَا يَتَرَدَّدُ  
أُبَشِّرُ فَقَدْ فَازَ الْمُحِبُّ  
وَسَامِعُوهُ وَمَنْشِدُ  
إِنْ كُنْتَ حَقًّا عَاشِقًا  
مُتٌ فِي حَيَاتِكَ تُوَلَدُ  
وَاذْبَحْ هَوَاكَ مُقَدِّمًا  
وَاصْمُدْ فَهَذَا الْمَعْبُدُ  
و"الآل" مِنْهُ كَوَاكِبُ  
نُورٌ وَضِيٌّ مُرْشِدُ

أَوْلَادُ " فَاطِمَةِ " أَبُوهُمْ  
لِلوَلَايَةِ سَيِّدُ  
صَلَّى عَلَيْهِمْ رَبَّنَا  
وَالْخَلْقُ جَمْعًا يَسْجُدُ  
فَرَضٌ عَلَيْنَا حُبُّهُمْ  
وَهُوَ النَّجَاةُ الْمُنْجِدُ  
هُمْ " آلَ أَحْمَدَ " كَالسَّفِينَةِ  
مَنْ بِهَا لَا يَشْرُدُ  
نُورُ النُّبُوَّةِ فِيهِمْ  
يَسْرِي بِهِمْ وَيُمَدِّدُ  
الْجُودُ بَعْضُ مِنْهُمْ  
وَهُمُ الْكِرَامُ الْأَجَوْدُ

أَمَّا السَّخَاءُ فَطَبَعُهُمْ  
طُوبَى لِمَنْ يَتَوَدَّدُ  
أَقْدَامُ خَيْرٍ صِدْقُهُمْ  
عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَقْعَدُ  
فَالْحَقُّ بِهِمْ يَا كَيِّسًا  
وَإِلْحَقْ بِمَنْ قَدْ جَدَّدُوا  
عَهْدًا لَهُمْ بِمَحَبَّةٍ  
يَافِضُ مَنْ يَتَعَهَّدُ  
كَزُّ حُبِّهِمْ يُزِيدُ  
لَدَيْكَ لَا يَتَبَدَّدُ  
إِنْ كُنْتَ حَقًّا مُؤْمِنًا  
فَبِهِمْ تَفُوزُ وَتَسْعَدُ

\*\*\*\*\*

قَلْبُ فُؤَادِكَ بَيْنَهُمْ  
يُرْعَاكَ حَقًّا "أَحْمَدُ"  
وَلِكُلِّ نَازِلَةٍ أَتَتْكَ  
فَقُلْ: نِدَائُكُمْ أَقْصَدُ  
فَالْخَيْرُ يَأْتِي فَوْقَ مَا  
تَرْجُو وَقَلْبُكَ يَنْشُدُ  
فَالزَّمْ رِحَابَهُمْ وَكُنْ  
مِمَّنْ لِعَهْدِكَ جَدِّدُوا  
إِنَّ الْمُحِبَّ وَإِنْ يُقْصَرُ  
فِي الْمَعِيَّةِ يَرْقُدُ  
وَزِدْ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ  
يَزِدْ عَلَيْكَ السُّودَدُ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْحَبِيبِ  
وَالِهِ وَمَنْ أَقْتَدُ وَ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

ربيع الأول ١٤٣١ هـ - يونيو ٢٠١٠ م







# الضيف

(١٢٣)



# الضيف

بِسْمِ اللَّهِ أَوْلَانَا  
وَشُكْرُ اللَّهِ أَخْرَانَا  
وَنُورُ "المصطفى" مِنْهُ  
سَرَى فِينَا فَأَحْيَانَا  
عَلَيْهِ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا  
مَدَى الْأَيَّامِ أَزْمَانَا  
إِلَاهِي نَاءَ بِي حِمْلِي  
مَنْ الزَّلَّاتِ عَصِيَانَا

فَجِئْتُ بِحَمَلَتِي أَرْجُوكَ  
يَا مَوْلَايَ إِحْسَانَا

\*\*\*\*\*

صَعِدْتُ يَبْرَزَخِي فِي الصُّورِ  
ثُمَّ نَزَلْتُ نَشْوَانَا  
فَبَاحَ بِسِرِّهِ قَلْبِي  
وَزَادَ الرُّوحُ إِمْعَانَا  
وَبَيْنَهُمَا جَرَى قَوْلِي  
فَكَانَ الْقَوْلُ فَتَانَا  
وَبَيْنَهُمَا أَنَا ظِلُّ  
يُثِيرُ النَّفْسَ بُرْكَانَا  
فَمَا أَبَدًا وَجَدْتُ سِوَى  
إِلَهِ الْعَرْشِ سُلْطَانَا

وأسماءَ له حُسنِي  
تَدِيرُ الكَوْنَ إِعْلَانَا  
وكلُّ صِفَاتِهِ تَبْدُو  
لِعَقْلٍ بَاتٍ يَقْظَانَا  
وأرواحُ بَدَا فِيهَا  
التَّجَلَّى حَيْثُ سَقْيَانَا  
وَجُنْدُ اللَّهِ فِي سَعْيٍ  
فَتَأْمُرُنَا وَتَنْهَانَا  
وَلَسْتَ تَرَاهُمْ لَكِنْ  
هِيَ الْأَقْدَارُ تَلْقَانَا  
وَفِي الْحَالَيْنِ كُنْتُ أَرَى  
خِيوطَ النُّورِ تَرْعَانَا

فَأَيْنَ حَقِيقَتِي يَا رَبِّ  
فِي أَكْوَانِ مَوْلَانَا

\*\*\*\*\*

ظَنَنْتُ بِأَنْ لِي فِعْلٌ  
بِهِ أَعْلُو لِمَرْقَانَا  
فَاذْ بِالْفَضْلِ كُلِّ الْفَضْلِ  
أَعْمَالاً وَإِيقَانَا  
مِنْ الرَّحْمَنِ رَبِّ الْخَلْقِ  
إِهْدَاءاً وَإِحْسَانَا  
فَلَا غَوْثٌ وَلَا قُطْبٌ  
وَلَا بَدَلٌ عَلا شَانَا  
سِوَى يَهْدَاكُمُ قَلْبَا  
وَرَوْحاً فَاضَ إِيمَانَا



فما المذكورُ إِلَّا الذا  
كَرُ الْمَرُئِي نَشَوَانَا  
وَلَسْتَ تَرَاهُ .. لَكِنْ فِيهِ  
إِنْ دَقَّقْتَ إِمْعَانَا  
وَنَحْنُ وَكُلُّ خَلْقِ اللَّهِ  
أَبْرَانَا وَأَفْنَانَا  
وَسُبْحَانَ الْمُعَزَّلَةِ  
الْعَطَايَا مِنْهُ أَلْوَانَا  
فَمَنْ فِي الْخَلْقِ قَالَ: أَنَا  
هَوَى فِي النَّارِ شَيْطَانَا  
غَنَى جَلَّ عَمَّنْ جَاءَ  
بِالْحَسَنَاتِ مُزْدَانَا

هُوَ الْفَعَّالُ وَالْقَهَّارُ  
فِيكَ .. فَأَيْنَ مَسْعَانَا!!

\*\*\*\*\*

فَمَا قَدَّرُوكَ يَا اللَّهَ  
عَزَّ عَلاكَ سُلْطَانَا  
وَمَهْمَا قَدَّسَ الْعِبَادُ  
أَوْ عَانَى الَّذِي عَانَى  
فَقُدَّسُ اللَّهَ مَرْفُوعُ  
عَنِ الْأَرْوَاحِ وَجَدَانَا  
فَمَا عَلِمُوا يَغَيِّرِ الْأَسْمَ  
عِبَاداً وَرَهْبَانَا  
وَمَا الْحَسَنَاتُ يَا مَوْلَايَ  
إِلَّا الذَّنْبُ إِحْسَانَا!!

ومهما كنتُ أَحْسِبُهَا  
أراها في نُقْصَانَا  
فكيفَ بَزَلَّتِي أَرْجُو  
مِنْ الرَّحْمَنِ رِضْوَانَا !!  
وَكُلِّي مَذْنَبُ وَاللَّهِ  
ذَنْبِي صَارَ طُوفَانَا  
وَلَسْتُ بِمَرْتَجٍ إِلَّا  
فؤَاداً فَاضَ إِيمَانَا  
وما في القلبِ إِلَّا العَرْشُ  
كَيْفَ يُقَاسُ مِيزَانَا

\*\*\*\*\*

وقيلَ : اقصد رسول الله  
أعلا خلقنا شانا

أنا الجبار حُكْمِي العدلُ  
مهما كان ما كانا  
عليك برحمتي "طه"  
شفيع الخلق ما واني  
ففيه السرُّ لو تدري  
وفيه جَعَلْتُ فُرْقَانَا  
ويسرى النورُ للأكوانِ  
منهُ فَصَّارَ تَبْيَانَا  
حبيبي.. فاقصد المحبوب  
يرفعُ قدركم شانا  
وصلِّ عليه إن ترجو  
رضا منه ورضوانا

\*\*\*\*\*

رسولَ الله .. صلى الله  
والأَكوانِ إحسانا  
عليك وآلك الأَطهارِ  
يا مولاي رضوانا  
حبيبِ الله.. خيرِ الخلق  
مَنْ مولاي أهدانا  
أُتسمَحُ أن أُلَوِّذَ بِكُمْ  
وَحُبِّي فيكَ أَفنانا  
ومالي صالحٌ يُرجى  
ولا خيرٌ لأُخرانا  
فَقِيرٌ بائسٌ قد جاء  
يرجو منك إحسانا

\*\*\*\*\*

رسولَ اللَّهِ يا جدِّي  
إِلَيْكَ أَتَيْتُ عُريانا  
من الدنيا مع الأخرى  
وبى جوعٌ وظمآنَا  
وما واللَّهِ لى أملٌ  
سوى فى اللَّهِ تَحْنَانَا  
وَأَنْتُمْ بابُ رَحْمَتِهِ  
وَفَضْلُ اللَّهِ إِحْسَانَا  
وَلَسْتُ وَحَقِّكُمْ أَرْجُو  
من الملكوتِ إِنْسَانَا  
سِوَاكُمْ سَيِّدِى عَوْنَا  
بِعَيْنِ اللَّهِ تَرْعَانَا

ويا سعدَ الذى فىكمُ  
أتى ضيفاً وجيرانا  
ألا يا سيدى أرجو  
من الأجوادِ إحسانا !!  
وكم أكرمتُ جاراً  
وكم أقرّيتَ ضيفانا  
وكم أسعفتَ ملهوفاً  
وكم أكرمتَ جيرانا

\*\*\*\*\*

على أعتابكم شبحٌ  
ليظلُّ كان إنسانا  
فيا غوثاً لمكروبٍ  
على الأعتابِ هيماناً

عليه ضاقت الدنيا  
وضاقت نفسه شانا  
وهان الكلُّ في عينيه  
وهو على الورى هانا  
وكم منكم سرى نورُ  
بیسرانا ویمنانا  
أخاطبكم بأشعاري  
وقلبي فيه تبياناً  
بلا صوتٍ أحادثكم  
بنور الروح وجدانا  
وضيفك إنَّ يحلَّ بكم  
يَعُدُّ بِالْفَضْلِ رِيَانَا

\*\*\*\*\*



أَجْرُنِي سَيِّدِي إِنِّي  
بِبَابِكَ جِئْتُ حَيْرَانَا  
شَفِيعَ الْخَلْقِ لَيْسَ يَضِيعُ  
مَنْ يَأْتِيكَ عَطْشَانَا  
رَجَوْتُ سَكِينَةً فِي الرُّوحِ  
مَهْمَا الْخَوْفُ يَغْشَانَا  
وَأَمَّا مِنْكَ " يَا جَدِّي "  
يُنِيرُ الْقَلْبَ إِيمَانَا  
رَجَوْتُ الْعُفُوفِي الدَّارِينَ  
ثُمَّ السُّتَرَ غُفْرَانَا  
وَمَالِي صَالِحٌ يُرْجَى  
سِوَى حُبِّي لِمَوْلَانَا

وتوحيدٍ أراه كما  
تنيرُ الشمسُ دنيانا  
بثوبكَ سيدى سترًا  
وعفواً منك يرعانا  
وقد لبَّيتُ لَمَّا جاء  
منُ بالفضل نادانا  
وما غير النبی لها  
وليس سواك منجانا  
و" بالزهراءِ والجَارين "  
كان الفضلُ طوفانا  
وفى روض النبی أَّتتْ  
إِلينا خيرُ بُشرانا

من الرحمن فيك بكم  
فطار القلبُ شُكرانا

\*\*\*\*\*

عليك صلاتنا أبدا  
وأطيب طيب مولانا  
وقفنا سيدى كرما  
على الأبواب قربانا  
عسى ترضى بنا خدما  
على الأعتاب حُسابنا  
عليك صلاة مولانا  
عَلَتْ فَضْلاً وميزانا  
فَلا أبداً تُطاولها  
صلاةُ الخلقِ حُسابنا

ولا جِنَّ ولا مَلَكُ  
يطاولُ نورها شانا  
وحمدُ اللهِ في الأولى  
وحمدُ اللهِ أُخرانا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



## المدينة المنورة

غرة رجب ١٤٣١ هـ - سبتمبر ٢٠١٠ م







# الفداء

(١٤٣)





## ﴿الفداء﴾

روحى لَهُ مِئى الفِدا  
فَخذُوا الخَفِىَّ وما بَدَا  
مِئى وَكُونُوا شَافِعِينَ  
لِى أَشَاهِدَ "أَحْمَدًا"  
شَوْقِى إِلَيْهِ يُذِيبُ صَخْرًا  
لَا حَديدًا جَلَمَدًا  
وَاحْسَرَتَاهُ قَدْ انْقَضَى  
عُمْرِى وَصَارَ مُبَدَّدًا  
فَتَعَطَّفُوا وَتَوَسَّطُوا لِى  
وَاضْرِبُوا لِى مَوْعِدًا

أَوْ مَهْدُوا قَبْرِ لَدَيْهِ  
وَفَوْقَهُ لِي شَاهِدًا  
وَعَلَيْهِ يُكْتَبُ بِالْقُلُوبِ  
وَقَدَّمُوا مِنْكُمْ يَدًا  
هَذَا مُحِبُّ ذَابَ عِشْقًا  
بَعْدَ مَا قَدْ كَابَدَا  
قَدْ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: إِنِّي  
مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدًا"  
دُنْيَاهُ بَاعَ مَعَ الْجَنَانِ  
وَقَالَ حَسْبِيَ "أَحْمَدًا"  
هُوَ جَنَّتِي وَعَلَى مِنْهُ  
النُّورُ يَقْطُرُ كَالنَّدَى

مَنْ مَاتَ عِشْقًا فِي الْحَبِيبِ  
يَصِيرُ عَبْدًا سَيِّدًا ؟؟  
نَعَمْ الْجَوَارُ لِمَنْ أَحَبَّ  
وَصَارَ مِنْهُ مُؤَيَّدًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
وَاللَّهُ خَيْرُ شَاهِدًا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



جماد أول ١٤٢١ هـ - أغسطس ٢٠٠٠ م





# الحريج

(۱۵۰)

# ﴿الْحَبِيبُ﴾

باسمِ الإلهِ المستجيبِ  
ناجيتُ مولاي القريبِ  
بعدَ الصلاةِ على الرسولِ  
وآلهِ .. بابِ المجيبِ  
مَنْ لِي بُلُقيا للحبيبِ  
"مُحَمَّدٍ" نعمَ الطبيبِ  
قد صارَ جسمي ناجِلاً  
والرأسُ يعلوه المشيبُ

والقلبُ فاضٌ بهِ الهيام  
فصار مبهوتا غريبُ  
والعقلُ شَتَّ عن الوجودِ  
وكلُّ حاضِرِه يغيبُ  
والروحُ برَّحَهَا الغرام  
فما ترى إلا الحبيبُ  
قالوا: جنتَ فقلتُ: كلُّ  
الخلقِ مجنون عجبُ  
أو مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدًا"  
نور الهدى أبداً يخيبُ!!

\*\*\*\*\*

قالوا: ركبْتَ الصَّعبَ قلتُ:  
يهون في حب الحبيبُ



قالوا: مرضتَ فقلتُ: يُشْفَى  
الداءُ من لمسِ الحبيبِ  
قالوا: وفيك الحُزنُ. قلتُ:  
السعدُ في وصلِ الحبيبِ  
قالوا: ومُرُّ الريقِ !! قلتُ:  
الشهدُ من ريقِ الحبيبِ  
قالوا: وصمتُك !! قلتُ:  
إنَّ الصمتَ فكرٌ في الحبيبِ  
قالوا: تحدّثْ .. قلتُ:  
نعمَ القولُ في مدحِ الحبيبِ  
قالوا: تطيّبْ .. قلتُ:  
روحُ المسكِ من عرقِ الحبيبِ

قالوا : استرح .. قلتُ : استرحْتُ  
بشَمِّ أنفاسِ الحبيبِ  
قالوا : سكرت .. فقلتُ : لَمَّا  
ذُقْتُ مِنْ كَأْسِ الحبيبِ  
قالوا : لماذا الدمعُ ؟ قلتُ :  
الدمعُ وَجَدُ في الحبيبِ  
قالوا : انتهيت .. فقلتُ : نَعَمْ  
نِهايَتِي عند الحبيبِ  
قالوا : وأهلك !! قلتُ : أهلى  
كُلُّ مَنْ عَشِقَ الحبيبِ  
قالوا : اصطبر .. قلتُ : اصطبرتُ  
وليسَ عَنْ بُعْدِ الحبيبِ

قالوا :احتسبُ ..قلت :احتسبتُ  
إِذَا ارتضى مئى الحبيبُ  
قالوا :استعن بالله .. قُلْتُ:  
اللَّهُ رحمته الحبيبُ

\*\*\*\*\*

قالوا :عَشِقْتَ الروحَ قُلْتُ:  
الروحُ من نورِ الحبيبُ  
قالوا : غرقتَ .. فقلتُ : قد  
أُغرِقتُ فى بحرِ الحبيبُ  
قالوا : شهيدُ العشق !! قُلْتُ :  
شهادتى عند الحبيبُ  
قالوا : فمُتْ شوقا .. فَقُلْتُ  
وذاك إن أذنَ الحبيبُ

فَدَعُوا فَوَادِيَّ وَاصْمَتُوا  
"فَمَحَمَّدٌ" نَعَمَ الْحَبِيبُ  
وَإِلَيْكُمْ عُنِّي فَإِنِّي  
لَا أُرِيدُ سِوَى الْحَبِيبِ  
فَإِذَا قُضِيَ خُذُوا تُرَابًا  
مَنْ ثَرَى أَرْضِ الْحَبِيبِ  
وَضَعُوهُ فِي قَبْرِ عَسَى  
أَشْمُ رَائِحَةِ الْحَبِيبِ  
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ  
"المصطفى طه" الْحَبِيبِ  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ  
وَكُلِّ مَنْ عَشَقَ الْحَبِيبَ



## **المدينة المنورة**

**غرة رجب ١٤٣١ هـ - سبتمبر ٢٠١٠ م**





# الحَمَزَة

(سيد الشهداء)





# ﴿ الْحَمْزَة ﴾

(سيد الشهداء)

بِسْمِ الْكَرِيمِ رَفَعْتُ كُلَّ رَجَائِي  
وَبِنُورِ "طَهِ الْمَصْطَفَى" إِحْيَائِي  
نُورُ النَّبِيِّ وَآلِهِ شُفَعَائِي  
وَمُحَبَّتِي فِيهِمْ جَمِيلُ عَزَائِي  
وَاللَّهِ يَا غُوثَ الْكَرِيمِ وَنَجْدَتِي  
مِنْ كُلِّ هَوْلٍ عَزَّ فِيهِ رَجَائِي  
مَا جِئْتُكُمْ وَالنَّفْسَ مِنْ أَغْلَالِهَا  
فِي الْأَسْرِ إِلَّا صَرْتُ فِي الطُّلُقَاءِ

فلقد كُفيتُ "بأحمدٍ" وبسرِّهِ  
فتركتُ كلَّ العالمين ورائي

\*\*\*\*\*

لَمَّا أَتَانِي الْفَضْلُ مِنْكَ مَوَاكِبَا  
وَأَنَا أَمُوتُ بِكُرْبَتِي وَبِلَائِي  
وَتَنَفَّسْتُ رُوحِي شَذَى رَحِمَاتِكُمْ  
مِنْ وَصَلِ "حَمْزَةَ" سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ  
فَلَقَدْ رَأَيْتُ بِبَايِكُمْ يَا سَيِّدِي  
أَسَدًا .. تَهَابُ جَلَالَهُ أَحْشَائِي!!  
لَمَّا ارْتَعَدْتُ أَشَارَ لِي مَتَبَسُّمًا  
قَدْ جِئْتُ أَحْمِيكُمْ مِنَ الْأَنْوَاءِ  
أَمَّا الذَّنَابُ فُدْعُهُمْ "لِلْمُصْطَفَى"  
يَكْفِيكُهُمْ شَرًّا بَخِيرٍ وَقَاءِ

وَإِذَا بِهِ يَأْتِي إِلَيْكُمْ شَافِعَا  
وَيَجْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ طَرَفَ رِدَائِي  
وَإِذَا "بِفَاطِمَةَ" الْبَتُولِ... "وَأُمَّنَا"  
وَبِمَجْلِسِ "الْجَارِينَ" كَانَ لِقَائِي  
وَحَكَمْتُ لِي جُودًا.. وَفَضْلًا شَامِلًا  
فَانْسَابَ دَمْعِي شَاكِرًا وَبَكَائِي  
وَأَتَى لِي الْإِفْرَاجُ مِنْ عَيْنِ الرِّضَا  
فِي لَحْظَةٍ فَانْزَاحَ كُلُّ بَلَائِي

\*\*\*\*\*

يَا "سَيِّدَ الشَّهْدَاءِ" جَنَّتْكَ لِإِذَا  
بِالْبَابِ فَاقْبَلْ وَقَفْتِي وَرَجَائِي  
إِنِّي "ابْنُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ" وَإِنْ دَنَى  
قَدْرِي وَزَادَتْ فِي الْوَرَى أَخْطَائِي

كنتُ "الأسير" فجاءَ "عَتَقًا" سيدي  
ثم "انطلقتُ" إلى السما وفضائي  
فأرادني فيه "الغريق" بحبه  
قلتُ: "الرفيق" الحق للعلياء  
"وبنى الفقار" جاني المولى..و كنتُ  
"بأهل بدرٍ" تشتكى أعضائي  
دنياى... والأخرى يباب "محمدٍ"  
أهدى لى "النعلين" خيرَ عطائي  
شرفُ أتيهُ بهِ على كُلِّ الورى  
رأسى بهِ تَعْلُو عَلَى الجَوَراءِ  
ما لى بذلك حيلة ... لكنَّهُ  
فضلٌ من المولى إلى الفقراءِ

فَرَوَايَ وَالشَّعْرُ الْمَسْطَرُّ مِنْكُمْ  
أَنَا كَاتِبٌ وَعَلَيْكُمْ إِمْلَائِي

\*\*\*\*\*

أَنَا مَذْنِبٌ ظَهَرِي يَنْوُءُ بِحَمَلِهِ  
مِنْ كُلِّ مَرْدُودٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ  
ذَنْبِي يُؤَخِّرُنِي... وَيُدْفَعُنِي الرَّجَا  
فِي جُودِ "أَحْمَدَ" جَنَّتِي وَصَفَائِي  
لَمَا انْكَسَرَتْ وَجَدْتُ نَفْسِي ضَائِعًا  
بَيْنَ الْحَسُودِ وَشَامِتِ الْأَعْدَاءِ  
فَأَتَيْتُ أَعْتَابَ الرَّسُولِ. فَلَيْسَ لِي  
إِلَّا هُوَ عَوْنًا مِنْهُ كُلُّ عَطَائِي  
مَالِي سِوَاهُ أُمِرْتُ مِنْذُ طِفُولَتِي  
إِلَّا هُوَ لَا أَرْجُو مِنَ الْأَحْيَاءِ

حَارَ الْأَطِبَّاءُ فِي عَجِيبِ شِكَايَتِي  
مَنْ كُلِّ مَا فِي الْجَسْمِ وَالْأَمْعَاءِ  
مَا عُدْتُ أَعْرِفُ كَيْفَ أَشْكُو عِلَّتِي  
لَمَّا تَوَالَتْ شِدَّتِي وَعِنَائِي  
خَارَتْ قَوَايَ وَرَقَّ عَظْمِي وَالنَّهْيُ  
قَدْ صَارَ مِثْلَ الرِّيشِ فِي الْأَنْوَاءِ  
حَتَّى الْفَوَادُ وَمَا بِهِ مِنْ وَهْمِهِ  
قَدْ خَلَطَ الْأَشْيَاءَ بِالْأَشْيَاءِ  
لَا النَّوْمُ يَغْلِبُنِي وَلَا فِي صَحْوَتِي  
أَنْجُو مِنْ الْآلَامِ وَالْأَرْزَاءِ  
وَاللَّهُ يَا مَوْلَايَ لَيْسَ لِعِلَّتِي  
إِلَّا كُمْ يَا مُلْجَأَ الضُّعْفَاءِ

سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلْعَلِيِّ جَلَالَهُ  
وَسَأَلْتُهُ لُطْفًا بِكُلِّ قَضَاءٍ

\*\*\*\*\*

أَنَا لَسْتُ عِنْدَ الصَّابِرِينَ بِمُدْرَجٍ  
لَكِن بَابَ الْمُحْسِنِينَ رَجَائِي  
وَلَكُمُ سَعْدَتُ مِنَ النَّبِيِّ بِرَحْمَةٍ  
فَاقَتْ عَقُولَ ذَوِي النَّهْيِ الْعُقَلَاءِ  
دُنْيَا وَدِينًا كَمَا أَتَنَى نِعْمَةً  
حَتَّى خَجَلْتُ وَزَادَ مِنْهُ حَيَائِي  
فِي زَيْدِنِي مِثْلًا وَيَجْبُرُ خَاطِرِي  
مَهْمَا يُقْصِرُ فِي الْوَفَاءِ ثَنَائِي  
مَا لِي سِوَاهُ إِلَى الْجَلِيلِ مُشْفَعًا  
أَكْرَمَ جُودِ اللَّهِ لِلْفُقَرَاءِ

وَلَأَنْتَ بَابُ الْمَصْطَفَى وَحَبِيبُهُ  
شَاهِدَتُكُمْ عَيْنًا بِكُلِّ جَلَاءٍ  
أَنَا حَاسِرُ الرَّأْسِ بِبَابِكَ حَافِيًا  
بِكَ أَسْتَغِيثُ لِكُرْبَتِي وَبَلَائِي  
فَأَتَيْتُكُمْ يَا سَيِّدِي مُسْتَشْفَعًا  
يَبْنِي رَحْمَةً رَبَّنَا الْعَلِيَاءِ  
ضَاقَتْ بِي الدُّنْيَا وَكُلُّ عَوَالِمِي  
فَأَتَيْتُ أَرْجُو أَرْحَمَ الرَّحِمَاءِ  
فَلَنْ وَقِفْتُ مُنَاجِيًا أَوْ رَاجِيًا  
فَلَقَدْ نَزَلْتُ بِأَكْرَمِ الْكُرَمَاءِ  
جُودُوا .. فَوَصِّلْكُمْ وَحَقَّ اللَّهُ  
مَا أَبْدَا سِوَاهُ تَعَلَّتِي وَرَجَائِي



فخذوا فؤادي واطرحوه بأرضكم  
والجسم...منكم عِلَّتِي وشفائي  
لا تتركوني راجعا عن بابكم  
إِلَّا بوصلٍ دائمٍ وعطاءٍ  
وامن بجاه "المصطفى"..ياربنا  
باللطف وارفع عِلَّتِي وبلائي  
صَلِّ عَلَيَّكُمْ رَبُّنَا مَا أَشْرَقَتْ  
شمسٌ وما بدرٌ بدا بسماءِ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

المدينة المنورة  
غرة رجب ١٤٣١ هـ - سبتمبر ٢٠١٠ م





# المُنَادِي

(١٧٣)



## ﴿ المنادى ﴾

يَسْمِ الْإِلهِنا الْأَعلى أَنادى  
وأشدُّ حامِداً رَبَّ الْعِبادِ  
وبالتقدیسِ مِنْ قلبٍ وروحٍ  
وعقلٍ والبصيرةِ والفؤادِ  
وبالصلواتِ مِنْ ربِّ کریمٍ  
إلى "المختار" هادى كلَّ هادى  
أرانى هائماً فى کونِ ربِّى  
أُرتلُ شُکرَهُ بِلِسَانِ شادى

عسى نحظى بهم بقبول روح  
بها حبُّ النبيِّ وخيرُ زادٍ

\*\*\*\*\*

تُناديني تُرى !! أم مَنْ يُنادي  
يَحَقُّكِ .. أم تُرى أُنِّي المنادي؟؟

أُصِيخُ السَّمْعَ مَسْتَمِعاً فَادُّ بِي  
يَجِيئُ الصَّوْتُ مِنْ قَلْبِ الْفُؤَادِ

له شِدْوٌ .. وترنيمٌ .. ورجعٌ  
كعيرٍ ساقها بالشوق حادٍ

تُرَدِّدُهُ جِبَالُ رَاسِيَاتٍ  
فَأَسْمَعُهُ بَوَادٍ بَعْدَ وَادِي

فَأَسْمَعُهُ بِلَا أُذُنٍ .. كَأَنِّي  
به يسرى بروحي والفُؤَادِ



فلا أدري الذى صاغ المعانى  
دخيل الروح.. أم روحى تنادى!!  
ولا أدري أهذا الصوت حقا  
ترى .. أم أنه محض ارتداد !!  
وَأَلْمَحْ صُورَةً فِي كُلِّ حَيٍّ  
إذا ما راح أوفى وجه غادى  
فَإِنْ أَدْنُو أَرَى فِيهِ سَرَابًا  
وما هُوَ مَنْ قَصَدْتُ وَلَا مُرَادِي!!  
فَإِنْ وَلَيْتُ ظَهَرِي قِيلَ : هَذَا  
مُرَادُكَ .. يَا جَهْلًا بِالْعِبَادِ  
فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ .. فَلَذَاكَ جَهْلٌ  
وجهلك إن عرفت لفي ازدياد!!

ألا فانظر لباطنهم تراه  
وظاهرهم .. بلا أدنى اجتهاد

\*\*\*\*\*

فأرجع حائر الوجدان أسمى  
بجهل زاده منى التماذى  
فأدرك وجهه فى كل مجلى  
فلا أدرى لمن ألقى قيادى !!  
حبيبى .. ليس يعدله حبيب  
عزيز الحسّن جلّ عن المراد  
أراه فاستحى .. فيزيد شوقى  
فإن أدن .. أرانى فى ابتعاد !!  
أراه بداخلى نوراً .. وناراً  
وبينهما المحبة فى اشتداد

أَرَانِي بِرِزْخَا .. فِي نَفْخِ صُورٍ  
وَكُلُّ فِي انْتِقَاصٍ وَازْدِيَادٍ  
وَكُلُّ الْكَوْنِ يَدْخُلُ فِي قَهْرًا  
وَيُخْرِجَ فَارِغًا مِنْهُ فَوَادِي !!  
فَلَا أَنَا فِي الْوُجُودِ .. وَلَسْتُ أَنِّي  
أَرَانِي غَيْرَهُ !! بَلْ فِي امْتِدَادِي  
كَمَالٌ كُلُّهُ نُورٌ وَعَدْلٌ  
وَكُلُّ جَمَالِهِ رُوحِي وَزَادِي  
أَفْتَشُ فِي الْخَلَائِقِ .. لَا أَرَاهُمْ  
فَأَنْظُرُهُ بِأَرْوَاحِ الْعِبَادِ  
فَإِنْ فَتَّشْتَ رُوحًا لَا أَرَاهُ  
سُوى طَيْفَاتِمَادِي فِي الْبَعَادِ

فلا قُرْبٌ لَدَيْهِ .. ولا بُعَادُ  
ولا صَحْوًا يُرَى أَوْ فِي رُقَادٍ !!  
فناءٌ عَمَّ فِي الْأَكْوَانِ طُرًّا  
سَرَابٌ مُصَوِّرَاتٍ فِي الْبَوَادِي  
فلا المَوْجُودَ غَيْرُ اللَّهِ حَقًّا  
ولا عَيْنٌ لَكُونٍ أَوْ جَمَادٍ  
هُوَ الرَّحْمَنُ .. جَلَّ جَلَالُ رَبِّي  
وَكُلُّ خَلْقٍ الْمَوْلَى .. مُرَادِي  
فَمَا وَلَّيْتُ وَجْهِي شَطَرَ خَلْقٍ  
أَرَاهُ .. وَهُمْ كَذَرَاتِ الرَّمَادِ  
وَكَانَ اللَّهُ .. وَهُوَ يَكُونُ دَوْمًا  
وَكُلُّ سُوَاهٍ فِي مُحَضِّ السَّوَادِ

فَجَلَّ جَلالُه الدَّهْرِي حَقًّا  
وَكُلُّ سُوءٍ تَرَاهُ كَظِلٍّ غَادِيٍّ

\*\*\*\*\*

أَوْحِدُهُ .. فَأَشْهَدُهُ تَعَالَى  
بِلاَ غَيْرٍ تَوْحِيدَ فِي الْفُؤَادِ  
وَأَنْظِرْ خَلْقَهُ .. فَأَرَاهُ فِيهِمْ  
تَفَرَّدَ بِالْمُهِمَنِ فِي الْعِبَادِ  
فَأَسْمَاءُ تَجَلَّتْ فِي صِفَاتِ  
وَحَضْرَاتٍ بِهَا كُلُّ الرُّشَادِ  
تَدَوَّرَ عَلَى الْعِبَادِ .. فَلَا تَرَاهُمْ  
-بِرَغْمِ اللَّطْفِ- إِلَّا فِي احْتِدَادٍ!!  
وَمَا لَهُمْ وَجُودُ الْعَيْنِ حَقًّا  
وَمَا هُمْ غَيْرُ تَنْفِيذِ الْمُرَادِ

كقرطاسٍ .. به المعنى تجلّى  
وَدَلَّ عَلَيْهِ سَطْرٌ بِالْمِدَادِ!!  
فلا المعنى مِدَادٌ .. أَوْ سَطْرٌ  
وَكُلُّ وجوده بالذهنِ بادی!!  
ولستَ بممسكٍ بيدِكَ معنىً  
ولستَ بمنكِرٍ للمُستفادِ  
فما أنا يا بُنَى سِوَى المعانى  
وعند الله - إن أدركتَ - زادى  
وَكُلُّ قِوَالِبِ الدُّنْيَا فناءً  
وَكُلُّ كَلَامِ رَبِّى فى ازديادِ  
هى الحضراتُ فى الأكوانِ تسرى  
صِفَاتُ اللهِ فِيهَا بِاطِّرادِ

تَجَلِّيَاتِهِ مِنْهُ عَلَيْهِم  
تُحَرِّكُهُمْ بِصَحْوٍ أَوْ رَقَادٍ  
وَلَسْتَ تَرَى سِوَى الرَّحْمَنِ حَيًّا  
بِرَغْمِ الْغَافِلِينَ مِنَ الْعِبَادِ

\*\*\*\*\*

"فِيَالِئِلَى" مَتَى مِنْكُمْ لِقَائِي؟؟  
مَتَى بَعْدَ التَّحْيِيرِ وَالسُّهَادِ؟؟  
وَحَقُّ جَمَالِكَ الْقُدُّوسِ إِلَيَّ  
سَجِينٌ.. جِئْتُ أَسْلِمُكُمْ قِيَادِي  
مَتَى مِنْكُمْ إِلَيَّ يَكُونُ وَصْلِي  
فَارْجِعْ إِنْ سَمَحْتَ إِلَيَّ مَعَادِي؟؟  
إِلَيْكَ الْكُلُّ يُسْعَى.. غَيْرَ أَنِّي  
عَلَى عَجَلٍ أَتَيْتُ عَلَى الْقَتَادِ

خذيْنِي .. بعتُ نفسي قبل رُوحِي  
بنظرة عاشِقٍ وهوى الودادِ  
وقد أقسمْتُ "بالمشكاة" أنَّي  
و"نورِ الله" في "المصباح" هادي  
بأنِّي لستُ موجوداً !! وإنِّي  
كمرآةٍ بها صُورُ اعتقادي  
وإنَّ حقيقتي فيكم يقينا  
ومهما زاد قُرْبِي وابتعادي  
أنا الموجود .. والفاني شهوداً  
وهذا كُلُّ ما نال اجتهادي  
وإنِّي فيك إنْ ينطق لساني  
وفيك القول ... بل فيك انفرادي !!



فلا غيرُ سِوَاكَ أرى .. وإني  
قُتِلْتُ .. وعشتُ مقتولاً أنا دى  
خُذِينِي .. قد كفى ما فات إني  
إلى أعتابكم أُلْقِي قِيَادِي

\*\*\*\*\*

تعالى الله فرداً قد تناهى  
وجلّ عن العقول وعن فؤادِ  
وصلّى الله مولانا دواما  
على خير الكرام من العبادِ  
به وصلّى .. ومنه إليه قولي  
وفيه السرُّ في شعري .. وزادى  
أغيبُ فأصطلي بجمالِ نُورِ  
وأحضر .. كالمُسَجَّى في رقادِ

أَفِيقُ .. فِشْتِكِي مَيِّ فُؤَادِي  
وَعَيْنُ بَصِيرَتِي تَشْكُو بَعَادِي  
فَارْجِعْ غَائِبُ الْوُجْدَانِ حَتَّى  
يَقُولَ النَّاسُ: ضَلَّ عَنْ الرِّشَادِ!!  
فَلَا أَنَا حَاضِرٌ أَوْ فِي غِيَابِ  
وَلَسْتُ مُقَرَّبًا أَوْ فِي ابْتِعَادِ  
فَزِدْ رَبِّي صَلَاةً مِنْكَ نُورًا  
تَزِيدُ عَنِ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدَادِ  
فَلَا خَلْقٌ يُطَاوِلُهَا كَمَالًا  
فَتَعْلَوْ كُلَّ عَقْلٍ أَوْ فُؤَادِ  
عَسَى مَوْلَايَ يَرْضَى الْقَوْلَ مَيِّ  
وَيَقْبَلُ سَيِّدِي شَعْرَ الْمَنَادِ

عليه صلاتكم يرأً وئوراً  
وألّف تحية من قلب شادي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

جماد الأولي ١٤٣١هـ - أغسطس ٢٠١٠ م



# ﴿النَّجْم﴾



## ﴿ النِّجْم ﴾

يَسْمِ اللّٰهَ اُ بَدَأَ قَوْلَ شِعْرِي  
وَحَمْدِ اللّٰهِ فِي سِرِّي وَجَهْرِي  
تَعَالَى شَأْنُهُ فَردًا عَظِيمًا  
وَسِرُّ اللّٰهِ فِي الْأَكْوَانِ يَسْرِي  
عَسَى رَبِّي لَنَا يَرْضَى قَبُولًا  
إِذَا قَامَ الْجَمِيعَ لِيَوْمِ نَشْرِ  
وَقَبْلَ الْمَوْتِ بَلْ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ  
يُكْرِمُنَا بِغُفْرَانٍ وَسِتْرٍ  
وَبِالْصَّلَوَاتِ مِنْ طَيِّبٍ وَزَهْرٍ  
عَلَى الْمُخْتَارِ هَادِي كُلِّ عَصْرِ

بجَاهِ "المُصْطَفَى" أَرْجُوكَ عَفْوَاً  
وَرِضْواناً لَنَا مِنْ بَعْدِ غَفْرِ  
وَتَوْفِيقاً .. فَلا ياربُّ يَوما  
أُجَاوِزُ حَدَّ مَسْكَنَتِي وَفَقْرِي  
أنا العبدُ الفقيرُ .. وما عَلَيْهَا  
وَحَقُّ الله .. مَنْ يعلُوهُ قَدْرِي  
فَكُلِّي مُذْنِبٌ .. والله أَرْجُو  
لَهُ عَفْوَاً بِهِ يَشْتَدُّ ظَهْرِي

\*\*\*\*\*

بَارِضِ هَواكُمُ جَهَظْتُ قَبْرِي  
بِدَمْعِ الرُّوحِ فِي الوُجْدَانِ يَجْرِي  
وَأَمْسِكْ يا عَزُولِي قَبْلَ أَنِّي  
سَأَنْشِبُ فِيكَ أَسْنَانِي وَظُفْرِي



أراها صُورَةً فِي كُلِّ حَيٍّ<sup>١</sup>  
بَطَرْفِ الْعَيْنِ الْمَحْجَا .. فَتَجْرِي !!  
فَأُبْكِي بَعْدَهَا .. فَتَرِقُّ حَتَّى  
تَضُمَّ الْقَلْبَ فِي حُضْنٍ وَصَدْرٍ  
فَارْضَعُ حَبَّهَا بِالرُّوحِ رَشْفًا  
فَيَزْدَادُ الْجَوَى مِثْلِي وَسُكْرِي  
كَأَنَّ رِضَاعَهَا شَهْدٌ وَسُكْرٌ  
يَفُوقُ السُّكْرَ مِنْ نَشْوَانِ خَمَرٍ  
وَتَفْطِمُنِي بِلا شَبَعٍ فَأُبْكِي  
وَأَسْأَلُهَا يَدَمْعِي .. فِيمَ هَجَرِي !!  
فَتَحْنُو فِي دَلَالٍ وَابْتِسَامٍ  
وَتَلْتِمُ جِبْهَتِي مِنْ بَعْدِ ثَغْرِي

تَقُولُ: رَوَيْدُكُمْ.. فَالْعِشْقُ مَوْتُ  
تَحَلَّى كَالرِّجَالِ يَحُلُو صَبْرُ  
وَمَا شَبِعَتْ رِجَالٌ مِنْ هَوَانَا  
وَمَا أَخَذُوا سِوَى مِنْ بَعْضِ قَطْرِي  
فَقُلْتُ: فِدَاكُمْ رُوحِي وَنَفْسِي  
فَبُعِدِي عَنْكُمْ قَتْلِي وَكُفْرِي  
تَبَسَّمَ ثَغْرُهَا دُرًّا وَقَالَتْ:  
عَجِيبٌ أَمْرُ عُشَّاقِي وَأَمْرِي!!  
فَكُلُّ النَّفْسِ وَالْأَرْوَاحِ مِلْكِي  
وَقَلْبُكَ مِلْكُنَا أَمْ لَسْتُ تَدْرِي!!  
فَكَيْفَ تَبِيعُنَا نَفْسًا وَرُوحًا  
هُمَا مِلْكِي.. وَلَا مُلْكٌ لغيرِي!!

أُرِيَّكُمْ .. وَأَغْذُوكُمْ بِفَضْلِي  
وَرَفَعَةُ شَأْنِكُمْ مِنْ بَعْضِ سِرِّي  
وَلِي فِيكُمْ خِيَارٌ بِاخْتِيَارِي  
وَكُلُّ مَنْ احْتَسَبْتُ فِيهِ خَيْرِي  
لَنَا فِيكُمْ مُحِبٌّ بَاتَ يَشْكُو  
وَمَحْبُوبِي عَلَيْهِ الْخَيْرُ يَجْرِي

\*\*\*\*\*

فَقُلْتُ : فَمَنْ أَنَا فِيهِمْ فِدَاكُم  
جَمِيعَ الْكَوْنِ مِنْ خَلْقٍ وَغَيْرٍ؟؟  
فَقَالَتْ : ذَاكَ سِرِّي .. لَا تَسْلُنِي  
فَسُلْطَانِي عَلَا بِجَلَالِ قَدْرٍ  
وَلَكِنْ كُنْ لَنَا عَبْدًا رَضِيًّا  
وَحَقِّقْ بِالْعُبُودَةِ عِزَّ قَدْرِي

فَمَا قَرَّبْتُكُمْ مِنِّي مَكَانًا !!  
وَلَا أَنَا بِالْبَعَادِ أَدْرَتِ ظَهْرِي  
أَنَا فِيكُمْ بُنَى .. فَمَنْ يَرَانِي  
فُتُورُ فُؤَادِهِ فِي قَلْبِ صَدْرِي  
فَلَا تَخْشَى الْبَعَادَ .. فَأَيْنَ تَعْدُو  
وَمَا فِي الْكَوْنِ إِلَّا بَعْضُ دَرِّي !!  
أَتَدْرِي إِنَّ هَوَايَ نَجْمٌ تَرَاهُ  
فَأَيْنَ سُقُوطُهُ إِلَّا بِحِجْرِي !!

\*\*\*\*\*

فَقُلْتُ : تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ .. حَقُّ  
كَلامِكَ كُلُّهُ .. وَالْقَلْبُ يَدْرِي  
وَلَكِنْ سَاعَةً يَدُنْهُ فُؤَادِي  
وَيَمْلَأُ نُورَكُمْ رُوحِي وَصَدْرِي

أُنَاجِيكُمْ فَاسْمَعُ فِي جَلَالٍ  
حَدِيثًا كُلَّهُ مِنْ طِيبِ عِطْرِ  
وَأَشْعُرُ أَنَّنِي وَالْكَوْنُ فَرْدٌ  
تَوْحَدَ كُلُّهُ فِي نَظْمِ شِعْرِي  
وَأَرْشَفُ مِنْكُمْ حُبًّا وَوِدًّا  
وَأَشْعُرُ أَنَّنِي جَاوَزْتَ قَدْرِي  
أُسَبِّحُ وَالْخَلَائِقُ فِي جَلَالٍ  
يَفُوقُ الْعَقْلَ مَهْمَا قَالَ نَثْرِي  
فَنَسْجُدُ كُلُّنَا حُبًّا وَطَوْعًا  
وَلَسْتُ أَحْسُ أَنَّ هُنَاكَ غَيْرِي!!  
وَكُلُّ خَلَائِقٍ الرَّحْمَنَ عِنْدِي  
وَحَتَّى النُّجُومُ.. مِنْ أَمْوَاجِ بَحْرِي

فَلَسْتُ أَرَى سِوَى الرَّحْمَنِ فَرْدًا  
تَوَحَّدَ بِالْجَلَالِ وَعِزِّ قَدْرِ  
أَقُولُ: أَنَا .. يَقَالُ: أَنَا .. فَأَمْسِكْ  
فَهَذَا بَعْضُ الْغَازِي وَسِرِّي  
وَإِنَّ الْقَوْلَ لَوْ صَرَّحْتَ يُرْدِي  
وَجَهْلُ الْخَلْقِ يَرْمِيكُمْ بِكُفْرٍ  
وَإِنَّكَ صَادِقٌ .. لَكِنْ تَأَدَّبْ  
فَفَوْقَ الْكُلِّ إِنَّ دَقَّقْتَ .. جَبْرِي

\*\*\*\*\*

أَفِيقِ مِنَ الْحَوَارِ فَإِذْ يَعْبُدُ  
ذَلِيلِ الْحَالِ .. بِالْتَهْزِيءِ يَغْرَى  
بِلا حَوْلٍ وَلَا طَوْلٍ ضَعِيفٍ  
بَعِيدٍ .. طِينَهُ مُلْقَى بِسُرٍّ

جَهُولٌ ظَالِمٌ .. يَعْشَاهُ حُزْنٌ  
وَحِيدٌ بَائِسٌ فِي جَهْلِ فِكْرٍ  
قَتِيلٌ مُنْكَرٌ .. لَا رُوحَ فِيهِ  
كَمَيْتٌ تَاوِيَا فِي قَاعِ بُرٍ  
أَنَادَى: أَنْتَ .. قِيلَ: أَنَا .. وَائِي  
عَلَوْتُ وَعَزَّ بِالسُّلْطَانِ قَهْرِي  
عَبِيدِي كُلُّكُمْ .. وَالْأَمْرُ مِنِّي  
وَمَنْ فِي مِثْلِ تَدِيرِي وَقَهْرِي!!  
أَنَا الرَّحْمَنُ .. جَلَّ جَلَالُ وَجْهِ  
تَبَارَكَتِ الصِّفَاتُ .. وَجَلَّ قَدْرِي  
فَإِنْ أُعْطِيَ .. فَكُلُّ الْفَضْلِ مِنِّي  
وَكُلُّ عَطَائِنَا كَنْزِي وَذُخْرِي

أَقْرَبُكُمْ عَلَى قَدَرٍ لِّتَسْمُو  
بَنَّا أَرْوَاحُكُمْ وَالنُّورُ يَسْرِي  
وَأُبْعِدُكُمْ بِرَحْمَتِنَا وَأَحْنُو  
بِلُطْفٍ فِيهِ تَحْنَانِي وَبَشْرِي  
وَحَتَّى إِنْ هَوَى نَجْمٌ .. تَرَاهُ  
بِبَرْزَخِ صُورِنَا فِي بَعْضِ جُحْرِ  
وَفِي الْحَالَيْنِ كُلُّ الْأَمْرِ مِنِّي  
إِذَا مَا كُنْتَ بِالْأَسْرَارِ تَدْرِي  
أَتَبْنِي رَفَقَتِي دَوْمًا !! مُحَالٌ  
فَأِنِّي مُطْلَقٌ .. جَبْرِي وَقَهْرِي  
وَكُلُّ الْخَلْقِ مَهْمَا أَنْ تَسَامَوْا  
بِجَوْفِ الصُّورِ مَحْصُورٌ بِقَدْرِ



وَكُلُّ فَعَالِكُمْ مَهْمَا تَعَالَتْ  
فَأَيْنِ فَعَالُكُم مِّنْ عِزِّ قَدْرِي!!

\*\*\*\*\*

وَلَكِنْ مَنْ تَأْدَبَ فَازَ مِنِّي  
يُنُورِ الْقَلْبَ فِي الْأَرْوَاحِ يَسْرِي  
أَنَا الْقَهَّارُ .. فَاحْفَظْ لِي فَوَادَا  
وَحَازِرُ فِي الْمَحَبَّةِ حُبِّ غَيْرِي  
أَغَارُ عَلَيْكَ يَا عَبْدِي إِذَا مَا  
رَأَيْتَ بَعَيْنَ قَلْبِكَ أَيْ غَيْرِ  
وَهَلْ فِي الْكَوْنِ غَيْرِي يَا حَصِيفًا  
وَخَلَقِي كُلُّهُمْ مِنْ بَعْضِ أَمْرِي!!  
جَمَالِي فِيهِمْ كَالْمَاءِ يَسْرِي  
وَكُلُّ جَمَالِهِمْ مِنْ بَعْضِ خَمْرِي

أَتَتْرُكُ جَوْهَرًا وَتَمِيلُ قَلْبًا  
إِلَى زَيْفٍ بِهِ مِنْ بَعْضِ سِرِّي!!  
فَمَا وَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ خَلْقٍ  
تَرَانِي فِيهِمْ بَعْدَ التَّحَرِّي  
لَهُمْ شِطْرَانِ.. شِطْرٌ فِيهِ طِينٌ  
وَأَغْرَسُ فِيهِ مِنْ آثَارِ كِبْرِي!!  
وَشِطْرٌ عِنْدَنَا يَسُمُّو لَدَيْنَا  
وَكُلُّ جَمَالِهِمْ مِنْ بَعْضِ شِطْرِي  
فَوَجْهَ لِي فَوَادَكَ كِي تَرَانِي  
وَتَحْفَظَ قَلْبُكُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ

\*\*\*\*\*

فَقُلْتُ: إِذَا فَنِيَ الْحَالِينَ ضَاعَتْ  
مَعَالِمُنَا.. فَأَيْنَ أَنَا بِفِكْرِي!!

بعيدٌ .. أم قريبٌ .. أم حبيبٌ!!  
تَرَانِي أم غَرِيبٌ ضَاعَ عُمْرِي!!  
عَرَفْتُ .. أم انتَكَسْتُ أم انْتَهَى بِي  
جُنُونِي بِالْعَرَامِ فَشَابَ شَعْرِي!!  
بِحَقِّكَ أَرْضَعِينِي مِنْكَ حَتَّى  
يُسَوَّى بَاطِنِي وَأَشَدُّ ظَهْرِي  
وَمَالِي وَالرِّجَالِ إِذَا كَفَتَهُمْ  
رُضِيعَاتٌ فَنَامُوا بَعْدَ سُكْرِ!!  
فَجُودُوا بِالرِّضَاعِ عَلَى دَوَامٍ  
وَضُمِّينِي إِلَيْكَ بِفَضْلِ سِتْرِ  
فَرُوحِي عِنْدَكُمْ .. وَالْقَلْبُ فِيكُمْ  
وَجِسْمِي صَارَ بِالتَّجْزِئِ شِطْرِي

\*\*\*\*\*

فَقَالَتْ : عَاشِقٌ .. فَاسْمَعْ إِذَا مَا  
أَقُولُ..وَذَاكَ مِنْ رِيحَانِ سِرِّي  
عَلَيْكَ " بِأَحْمَدٍ طَهَ " حَبِيبِي  
فَإِنَّ " مُحَمَّدًا " رِيحَانُ زَهْرِي  
مِثَالُ جَمَالِهِ نُورِي وَهْدِي  
وَفِيهِ السِّرُّ مِنْ بَطْنٍ لِيُظْهِرَ  
فَطُوبَى لِلَّذِي يَلْقَى قَبُولًا  
لَدِيهِ فَيَرْتَوِي مِنْ أَصْلِ طَهْرِي  
وَصُنْ سِرًّا تَرَاهُ لَدَيْهِ إِنِّي  
جَعَلْتُ " مُحَمَّدًا " شَمْسِي وَبَدْرِي  
فَقُلْتُ : وَكَيْفَ أَلْقَاهُ ؟؟ فَقَالَتْ :  
كَفَيْفُ أَنْتِ أُمٌّ فِي جَهْلٍ غَرٌّ !!

فَنُورٌ "مُحَمَّدٍ" فِي الْكَوْنِ طُرًّا  
وَمِنْهُ النُّورُ لِلْأَرْوَاحِ يَسْرِي  
إِذَا مَا كُنْتَ فِي السُّجَادِ حَقًّا  
تَرَاهُ فِيكَ بِالْخَيْرَاتِ يُغْرِي  
وَنَفْسُكَ إِنْ صَفَتْ سَتَرَاهُ حَقًّا  
كَفِيلَ الْمُؤْمِنِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ  
وَسَوْفَ تَرَى مِنَ الْمَلَكُوتِ خَيْطًا  
بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَقْلَامُ تَجْرِي  
وَقَدْ تَعْلَمُو.. فَتَعْرِفُ كَيْفَ "عَرْشِي"  
وَأَكْرَسِي "وَتَشْهَدُ بَعْضَ قَدْرِي  
" وَبَيْتُ الْعِزَّةِ " الدُّنْيَا تَرَاهُ  
وَكَيْفَ "بَيْتِنَا الْمَعْمُورِ" يُقْرَى

وَقُرْآنِي .. وَفَرْقَانِي تَرَاهُمْ  
وَنَهْرُ الْكَوْثَرِ الْمِعْدَاقِ يَجْرِي  
وَكُلُّ مَلَائِكِي .. وَالرُّوحُ صَفًّا  
تَطِيرُ بِهِمَّةٍ كَجَمِيلِ طَيْرٍ  
وَبَعْضُهُمْ يَطِيرُ كَفَرِّخِ طَيْرٍ  
وَبَعْضُهُمْ عَلَا كَخَطِيرِ صَقَرٍ  
وَحَتَّى "الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى" تَرَاهَا  
فَتَذْهَلُ رُوحُكُمْ مِنْ قَطْرِ خَمَرٍ  
فَلَدْ "بِالْمُصْطَفَى" وَالزَّمْ رَحَابًا  
وَقَدِّمُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ شُكْرِي

\*\*\*\*\*

"رَسُولَ اللَّهِ" .. لَمْ أَزِدْ يَقِينَا  
بِقُدْرِكَ حِينَمَا قَلْبْتُ أَمْرِي

وَحَقَّقَ سَيِّدِي .. وَاللَّهُ حَسْبِي  
أُحِبُّكَ فَوْقَ مَا الْأَكْوَانُ تَدْرِي  
وَيَوْمَ "أَلَسْتُ" قُلْتُ: بَلَى وَإِنِّي  
يُحِبُّ "مُحَمَّدٍ" أَغْرَقْتُ صَدْرِي  
وَلَمَّا قِيلَ لِي : وَحْدًا .. صَرَخْتُ  
وَقُلْتُ مُحَدِّثًا مِنْ شِبْهِ كَفَرٍ:-  
تَعَالَى اللَّهُ فَرْدًا قَدْ تَنَاهَى  
بِعِزَّتِهِ عَنِ كُلِّ فِكْرٍ  
وَهَذَا " أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طه "  
"لِوَاءُ الْحَمْدِ" يَحْمِلُهُ يَفْخِرُ  
أَلُوذُ بِهِ .. مُقَدِّمَ كُلِّ خَيْرٍ  
وَلَيْسَ سِوَاهُ بِالرَّحْمَنِ يَدْرِي

و"نجمٌ طارقٌ" جابَ العوالى  
كَضَوْءِ الشَّمْسِ فَوْقَ مِيَاهِ نَهْرٍ  
فَلَا شَمْسًا تَرَى فِي الْمَاءِ .. لَكِنْ  
تَرَى ضَوْءًا وَكُلَّ الْمَاءِ يَجْرِي  
فَتَأْقِبُ نُورَهُ فِي الْكَوْنِ سِرًّا  
وَسِرُّ السِّرِّ بِالْأَنْوَارِ يَسْرِي

\*\*\*\*\*

وكان النَّاسُ "حينئذٍ" كسوقٍ  
وَبَعْضُهُمْ اشْتَرَى .. وَالبَعْضُ يُشْرِي  
فَمِنْهُمْ مَنْ شَرَى دُنْيَا يَدَيْنِ  
وَبَعْضٌ راح مَبْتَهِجًا بِأَجْرِ  
وَأَهْدَى بَعْضُهُمْ بِالْحُبِّ نَفْسًا  
لِرَبِّ الْكَوْنِ فِي عِزٍّ وَفَخْرٍ



وَقَدْ شَاهَدْتُ فِي الْأَبْرَارِ قَوْمًا  
كَعَرْقَى اللَّجِّ فِي أَمْوَاجِ بَحْرِ  
وَقِيلَ : مُقَرَّبُونَ .. بِهِمْ دُهُولُ  
وَلَا يَدْرُونَ عَنْ كَوْنٍ وَغَيْرِ!!  
يَحُبُّ الْإِلَهِمْ .. وَيَحُبُّ طَه "

فَتَوَا مُنْذُ الْبَدَا مِنْ قَبْلِ فَجْرِ  
سَعَوْا سَبْعًا .. وَطَافُوا حَوْلَ عَرْشِ  
وَقَدْ سَبَقُوا بِإِحْرَامٍ وَنَحْرٍ  
فَقُلْتُ : وَحَقِّكُمْ فَارُزُوا بِحَقِّ  
وَقَدْ عَرَفُوا الْحَقِيقَةَ كَيْفَ تَسْرِي  
فَلَا دُنْيَا وَلَا أُخْرَى أَرَادُوا  
وَلَكِنْ عَشَقُّهُمْ لِلْحَقِّ يَفْرَى

وَمَنْ يَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا  
يَرَى أَنْوَارَهُ فِي الْكَوْنِ تَجْرِي

\*\*\*\*\*

نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّاكَ رُوحًا  
تَسَامَى فِي الْوُجُودِ بِكُلِّ بَرٍّ  
تَمِدُّ عَوَالِمَ الرَّحْمَنِ نُورًا  
وَنُورُكَ سَيِّدِي فِي كُلِّ مِصْرٍ  
وَقِيلَ: شَرَحْتُ صَدْرِي.. ثُمَّ إِنِّي  
سَأَرْفَعُ ذِكْرَكُمْ فِي كُلِّ ذِكْرٍ  
حَبِيبِي أَنْتَ يَا "طَه".. وَإِنِّي  
جَعَلْتُكَ نُورَنَا فِي الْكَوْنِ يَسْرِي  
وَكُلُّ مُحِبِّكُمْ يَزِدُّهُ شَوْقًا  
إِلَى مُؤَيَّدًا بِجَمِيلِ نَصْرِي

وَمَنْ يَدْخُلْ هَوَانًا سَوْفَ يَرْضَى  
وَيَعْلَمَ كَيْفَ تَحَنَّنِي وَيُرَى  
يُفْرَدُوسِي نَزَلْتَ فَكُنْ شَهِيداً  
عَلَى الْأَكْوَانِ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي

\*\*\*\*\*

وَقَدْ شَاهَدْتُ فِيكَ النُّورَ حَقّاً  
سَرَى فِي الرُّوحِ فِي أَمْنٍ وَيُسْرٍ  
فَأَنْتَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى وَرَبِّي  
هُوَ الْوَهَابُ عَالِمُ كُلِّ قَدْرِ  
وَصَلَّى - سَيِّدِي - رَبِّي عَلَيْكُمْ  
فَصِرْتُ مُصَلِّياً مِنْ غَيْرِ حَصْرِ  
وَجِئْتُكَ خَاوِياً رَوْحاً وَقَلْباً  
فَمِنْ أَنْوَارِكُمْ حُمِلْتُ وَقُرِي

فَكَانَ نَصِيبُ قَلْبِي حُبَّ رَبِّي  
خِلَالِكَ سَيِّدِي نُورِي وَدُخْرِي  
صَقَلْتُ بِحُبِّكُمْ مِرْآةَ قَلْبِي  
وَإِذْ بِاللَّيْلِ فِي أَضْوَاءِ ظَهْرِي  
فَمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ بِمَا رَأَى  
مِنَ الْأَسْرَارِ حَتَّى فَاضَ شِعْرِي

\*\*\*\*\*

وَقَدْ شَاهَدْتُ تَحْتَكُمْ حِجَابًا  
رَقِيقًا كَالزُّجَاجِ نَقَاءَ طُهُرِ  
وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ الْخَلْقُ إِلَّا  
مَنْ اللَّهُ اصْطَفَاهُ بِسِرِّ سِرِّ  
وَمَا كُلُّ النُّفُوسِ بِذَاكَ تَدْرِي  
وَلَا الْأَرْوَاحُ إِلَّا بَعْضَ نَزْرِ

وَمَنْ قَدْ شَاهَدُوكَ رَأَوْهُ ظِلًّا  
وَمَا يَدْرُونَ أَنَّكَ خَلْفَ سِتْرِ!!  
وَمِنْكَ إِلَيْهِ يَسْرِي النُّورُ حَتَّى  
يَشِعُّ النُّورُ مِنْهُ كَتَمَ بَدْرٍ  
وَمِنْهُ النُّورُ أَلَوَانًا أَرَاهَا  
كَصْفَرٍ ثُمَّ حُمْرٍ ثُمَّ خُضَرٍ  
يَدُورُ بِرُوحِهِ وَلَهُ مَدَارٌ  
وَيُرْسِلُ صُورَةً فِي كُلِّ عَصْرِ  
عَلَى "الْأَقْطَابِ" .. لَكِنْ لَا يَرَاهُ  
مِنْ "الْأَقْطَابِ" غَيْرُ عَيْنٍ "خَضِرٍ"!!  
قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا فَهُوَ يَهْدِي  
بِنُورِكَ دُونَمَا حَجَرٍ وَحَصَرٍ

بِهِ سِرُّ الْوَلَايَةِ حَيْثُ كَانَتْ  
وَلَيْسَ قِيَاسُهُ أَبَدًا بِعُمُرٍ  
بِهِ " خَتَمٌ " تَدْوُرُ رَحَى عَلَيْهِ  
وَكُلُّ وِلَايَةٍ تَحْظَى بِسِرِّ  
وِغَايَةِ أَمْرِهِ " الْمَهْدَى " لَمَّا  
يَشَاءُ اللَّهُ إِظْهَارًا بِجَهْرٍ  
فَسُبْحَانَ الْمُدَبِّرِ جَلَّ قَدْرًا  
وَقُدْرَتُهُ عَلَتْ عَنْ كُلِّ فِكْرٍ  
عَلَيْكَ صَلَاتُهُ أَبَدًا دَوَامًا  
وَيَا طُوبَى لِمُدْرِكِ رَمَزِ شِعْرِي

\*\*\*\*\*

وَقَدْ كَشَفَ الْغِطَاءَ..فَرَأَيْتُ رُوحِي  
وَبَرَزَ صُورُنَا وَرَأَيْتُ قَبْرِي

وراح القبرُ ثم رَأَيْتُ نَشْرِي  
مَعَ الْأَشْهَادِ أَشْهَدُ يَوْمَ حَشْرِ  
وَيَقْدُمُ جَمْعَهُمْ " طه " عَلَيْهِ  
" لواءُ الحمد " فِي طَيِّ وَنَشْرِ  
وَكُلُّ الْعَالَمِينَ بِهِمْ خُشُوعُ  
وَخَوْفُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ يَسْرِي  
وَأَمَّا " الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ " صَلَّى  
عَلَيْهِ اللَّهُ .. فِي أَمْنٍ وَبَشْرِ  
يُؤْمِنُ رُوحَنَا وَتَرْوَحُ فِينَا  
شَفَاعَتُهُ لِيَتَجَبَّرَ كُلَّ كَسْرِ  
عَلَيْهِ صَلَاتُنَا أَبَدًا دَوَامًا  
يَا كَيْفَ وَلَا عَدَدٍ وَحَصْرِ

\*\*\*\*\*

فَلَمَّا أَنْ وُلِدْتُ وَشَبَّ فُرْعَى  
وَجَاءَتْ لَيْلَتِي فِي لَيْلِ قَدْرِي  
وَشَرَّفْتَ الْفَقِيرَ بِخَيْرِ بُشْرَى  
وَكُلُّكَ سَيِّدِي سَعْدِي وَبُشْرَى  
تَذَكَّرْتُ الْقَدِيمَ .. فَصَاحَ قَلْبِي:  
رَأَيْتُكَ سَيِّدِي قَبْلًا لَعَمْرِي!!  
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ مَرَرْتُ قَبْلًا  
بِهَا رُؤْيَا بَعَيْنٍ أَوْ بِفِكْرٍ  
كَمِرَآةٍ بِهَا صُورٌ أَرَاهَا  
تَدُورُ بِفِعْلِ أَرْوَاحٍ كَسِحْرِ  
بَلَا زَمَنِ .. فَحَاضِرُنَا قَدِيمٌ  
وَمَاضِينَا سَيَّاتِي بَعْدَ دَهْرِ!!



وما فى الكونِ إلا اللهُ حقا  
وكلُّ الخلقِ زيفٌ باتِ يجرى  
وإني ظلكم .. والأصلُ أنتم  
وأنتم سيدي .. كنزى ودري

\*\*\*\*\*

رسولَ الله .. "يا جدّي" .. أرانى  
أخلطُ بين أوهامى وفكرى  
وما تُغنى ظلالٌ عن أمورٍ  
حقائقها إليك كنورٍ بدرٍ  
وأنتم سيدي عونى وحصنى  
وأنتم مرجعى شبرا بشبرٍ  
فعلمنى - عليك الله صلى -  
يفرقان لديك حقيق امرى

وَأَدَّبَنِي .. وَخَذَ يَدَيَّ إِنِّي  
جَهولٌ ضَاعَ مِنِّي كُلُّ عُمْرِي  
وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا يَا قَلْبَ رُوحِي  
وَأَنْتَ غِنَايَ فِي جَهْلِي وَفَقْرِي  
وَمَالِي غَيْرُكُمْ أَرْجُوهُ يُغْنِي  
فَأَنْتَ مُعَلِّمِي فِي كُلِّ أَمْرٍ  
فَجِئْتُكَ سَيِّدِي مَالِي سِوَاكُمْ  
أُدَوِّنُ مِنْكُمْ قَوْلِي بِسَطْرٍ  
فَإِنْ تَقْبَلْ فَهَذَا الْفَضْلُ مِنْكُمْ  
وَالْإِطَالُ فَقْدَانِي وَخُسْرِي  
عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا تَوَالِي  
عَلَى الْأَكْوَانِ عَصْرٌ بَعْدَ عَصْرٍ

زَكِيَّاتُ مُطَيَّبَةٍ كَوْرِدٍ  
بِهِ الرِّيحَانُ يَغْلُو كُلَّ زَهْرٍ  
تَقَبَّلَهَا رَسُولَ اللَّهِ فَضْلاً  
عَسَاهَا أَنْ تُظِلَّ أَرْضَ قَبْرِى  
وَحَمْدًا سَيِّدِى أَنَّى حُبِّى  
عَلَى أَعْتَابِكُمْ جَهَّزْتُ قَبْرِى

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



ربيع الثانى ١٤٢١هـ - يولية ٢٠٠٠ م



(۲۲۰)

لَيْلَى

الرمز





﴿الرمز﴾

"بِسْمِ اللَّهِ" .. لِي مِسْكٌ وَطِيبٌ  
وَحَمْدُ اللَّهِ لِي دَوْمًا يَطِيبُ  
وَبِالصلواتِ مِنْ رَبِّي أُتِي  
عَلَى "المختار" كِي يَرْضَى الْحَبِيبُ  
حَبِيبِي لَيْسَ يَعْذِلُهُ حَبِيبٌ  
عَزِيزُ الْحُسْنِ مَطْلَعُهُ مَهِيْبٌ  
تَفَرَّدَ بِالْجَلالِ وَبِالْكمالِ  
وَكُلُّ سِوَى.. لَهُ مِنْهُ نَصِيبٌ

\*\*\*\*\*

أَتَانِي ..سَاقِيَ الدُّمَانِ لَيْلَا  
وَكَانَ الْبَدْرُ يَطْوِيهِ الْمَغِيبُ  
فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ بَأَنَّ " لَيْلَى "  
دَعَتْ عَشَاقَهَا كَيْ يُسْتَجِيبُوا !!  
وَقَدْ أَلْقَتْ " بَبْرِقَهَا " وَقَالَتْ :  
إِلَى .. فَمَنْ أَتَانِي لَا يَخِيبُ

\*\*\*\*\*

فَقُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِي .. لَسْتُ إِلَّا  
" لَيْلَى " الْعَبْدُ .. يَخْطِئُ لَا يَصِيبُ  
لَهَا الْعَشَاقُ بِالْآلَافِ تَغْدُو  
فَإِنْ مَا هَدَّهَا الشَّوْقُ تَوَّوبُ



فأين أنا من العشاق.. إني  
وَحَقَّ اللَّهُ مفقود غريبُ

\*\*\*\*\*

فقال: وَحَقَّ رَبِّي أنتَ حَقًّا  
وَأَيْمُ اللَّهِ مخلوقُ غريبُ  
فكيف تقولُ إذْ ذَكَرْتُكَ إِسْمًا  
وقالت: أين شاعرنا الخطيب!!

\*\*\*\*\*

سَكِرْتُ بِقَوْلِهِ عِشْقًا وَشَوْقًا  
فلَمَّا أَنْ أَفْقَتُ بَدَأَ النَحِيبُ  
وسالَ الدَّمْعُ فَوْقَ الخَدِّ يَجْرِي  
وصمْتِي لَا يَرُدُّ وَلَا يَجِيبُ

أَحَقًّا سِيدِي سَأَلْتُكَ عَنِّي  
وَهَل لِي فِي الْهَوَى مِنْهَا نَصِيبُ  
أَتَحْسِبُنِي مِنَ الْعُشَاقِ حَقًّا  
وَحَالِي كُلُّهُ أَمْرٌ مَرِيبٌ !!

\*\*\*\*\*

فَقَالَ مَحَدَّثِي : وَاللَّهِ حَقًّا  
عَجِيبٌ أَمْرٌ مِنْ يَهْوَى عَجِيبٌ !!  
فَلَا هَجْرٌ لَهُ يُرْضِيهِ صَدًّا  
وَلَا وَصْلٌ لَهُ أَبَدًا يَطِيبُ  
فَمَاذَا أَيُّهَا الْعُشَاقُ أَنْتُمْ  
جَنُونَ فِيكُمْ .. وَهَوَى لِعُوبٍ !!

أَلَا قُمْ يَا فَتَى وَانْهَضْ إِلَى مَا  
لَيْسَ يَدْرِىهِ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ

\*\*\*\*\*

نَهَضْتُ لِأُصْلِحَ الْهِنْدَامَ مِئًى  
فَلَا تَبْدُو عَلَى وَجْهِى الذُّنُوبُ  
وَإِذْ "لَيْلَى" بَطَلَعَتْهَا كَشْمَسِ  
ضُحَاهَا لَيْسَ يَتَلَوُّهُ الْعُرُوبُ  
أَنَارَتْ كُلَّ أَكْوَانَى .. فَجَسْمَى  
وَرُوحَى فِى هَوَى "لَيْلَى" تَذُنُوبُ  
سَلَامٌ قُلْتُ .. يَا "لَيْلَى" .. فَقَالَتْ :  
سَلَامٌ .. إِنْ أَتَيْتَ لَنَا تُنِيبُ  
أَرَاكَ شُغِلْتَ بِالْهِنْدَامِ عَنَّا  
وَكُنْتَ أَظُنُّكَ الْعَبْدُ اللَّيِّبُ

أَمَا تَدْرِي بَأْنِي لَيْسَ يَخْفَى  
عَلَىَّ وَإِنْ سَتَرْتَ لَكُمْ .. عِيُوبُ  
تُزَيِّنُ ظَاهِرًا .. أَوْ مَا عَلِمْتُمْ  
بَأْنِي بَاطِنًا فَيْكُمْ رَقِيبُ!!  
أَلَا نِعَمَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِ عَبْدٍ  
سَلِيمٍ مَا جَرَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ  
فَظَاهِرُكُمْ وَبَاطِنُكُمْ سُوءٌ  
وَمَا فِي عَقْلِكُمْ فِكْرٌ يَجُوبُ  
فَمَا تُبْدِي وَمَا تُخْفِي سُوءٌ  
لَنَا .. وَعَلَيْهِ أَجْزَى أَوْ أُنِيبُ  
وَهَبْتُكَ قَالِبًا مِنْ بَعْدِ قَلْبِ  
وَأَعْلَمُ كُلَّ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ

ومنى حُبُّكم من بعد عطفٍ  
عليكم عندما منَّ المجيبُ

\*\*\*\*\*

فقلتُ: وحقَّ القدوسِ إنِّي  
أحبك .. يا سَمَا روحِ تَذُوبُ  
جمالكَ قد سَرَى للكونِ طُراً  
فصار الكون للمجلى ريبُ  
وصوتك .. حيث أسمعُ من يُنادى  
إذا يَبكى .. وإنْ يشدُّ الطروبُ  
فما يَمَّمْتُ وجهيَ شطرِ خَلقٍ  
أراكم فيه حساً لا يخيبُ  
ومنْ خَلْفِ الحِجَابِ أراكِ نُوراً  
وكلُّ الكائناتِ لها نصيبُ

"فيا ليلاي" هل لي منك وعدٌ  
بوصل فيه تنكشف الغيوبُ  
أراكِ "ببرقع" من خلفِ سِتْرِ  
وفوقهما "الخمارُ" .. بهِ ثقبُ!!  
وفوق الكلِّ كم لك من حجابٍ  
يطيرُ بحُسنِه عقلُ أريبٍ  
وهل يرضى المحبُّ بسترِ وجهٍ!!  
وهل بالحجبِ يستترُ الحبيبُ!!  
فجُودى .. وارفعى عنكم لثاماً  
لأعلمَ أن وصلكم قريبُ

\*\*\*\*\*

فقلت: كلُّ عِشَّاقِي ارتضوني  
وكم قلبٍ يُفَتِّتُهُ الوجيبُ

سقيتهم .. فأسكرهم شرابي  
وطاف الكأس بالنشوى .. وكوب  
وما أبدا رفعت لهم حجابي  
وما لمس " الخمار " لهم نقيب  
أما ترضى كما يرضون أني  
أقربهم فيعشقني النجيب  
هم قتلاى .. رغم الستر مئى  
ولم يبد لهم وجه قشيب  
فلا " ثغرا " رأوا أو " ورد خد "  
وما قد فاح لى عطر وطيب  
فكيف بهم إذا ألقى حجبى  
وضاع الرشد وافتتن الأريب

كفاهم أَنَّهُمْ بِالْقَرَبِ مِنِّي  
أرى الفتيان من نوري يشيبوا

\*\*\*\*\*

فقلتُ: وحقَّك القدوس إني  
من الفتيان منبوءٌ غريبُ  
فإن يرضوا بسِترٍ منك ... إني  
لكشف السِترِ مشتاقٌ دؤوبُ  
رأيتُ النورَ خَلْفَ السِترِ منكم  
وبان جلالُكم مِنكم مهيبُ  
فقلتُ: فِداكمُ نفسي فإني  
على الأعتابِ مقتولٌ مُصيبُ  
إذا ارتفعَ الحجابُ فذاك نورُ  
تجلياتِهِ تهوى القلوبُ



وإن رُفِعَ "الخِمارُ" وبان "ثغرُ"  
يطيرُ العقلُ والقلبُ اللعوبُ  
وإن من "برقعٍ" ليلَى "تخلَّتْ"  
فويلٌ للذين لها يجيبوا

\*\*\*\*\*

حجابُ النورِ من "ليلَى" صفاتُ  
تُدِيرُ الكونَ وهى له حسيبُ  
وكلُّ "خمارها" الأسماءُ حتى  
تَرى الأفعالَ فى الدنيا تجوبُ  
وأما "برقعُ" الأنوارِ مِنْها  
تجلُّ ذاقه العبدُ المُنِيبُ  
ويا ويلَى إذا ما دار "كأسُ"  
ونال الكأسَ مَنْ مِنْها قريبُ

ويا حظَّ الذي قد ذاق رشفاً  
معانى نورها حتى يغيبُ  
فتُوحُ زائِه خُلُقُ كريمُ  
وليسَ يُطالُه العقلُ المهيبُ  
و"ياليلاي" أعلمُ أن رمزي  
رفيعُ حين يفهمُه اللبيبُ

\*\*\*\*\*

فأما "الشعر" "ياليلي" فذاتُ  
تُذكُّ بها البصائرُ والقلوبُ  
وصوتُك نورُه في الكون يسرى  
وكلُّ نُهيٍّ لِصوتِكَ مستجيبُ  
و"قدس" جمالكم في القلب "عرش"  
و"كرسى" الجلال به يطيبُ

فمن فى النار بورك فيك "قدسا"  
وحول النار بورك من يجيب  
ومن فى "الطور" ناجاكم يحل  
عليه سلامكم أبدا رحيب  
فيا "ليلى" .. ألا أنعمت وصلاً  
فقلب محبكم وله دؤوب  
فنا البعد "ياليلاي" كرب  
وهم .. لا تدانيه الخطوب

\*\*\*\*\*

فقلت: قد أجدت الوصف لكن  
محبونا لنا قتلَى .. يذوبوا  
فقلت: قتلت منذُ "أست" لما  
سمعت الصوت.. وانتعش المجيب

ولستُ بِسَامِعٍ إِلَّاكِ صَوْتَا  
وَكُلُّ الْكُونِ فِي فَرْحٍ .. طُرُوبُ  
وَمِنْذُ رَأَيْتُ نُورَكَ مَا رَأَيْنَا  
سَوَاكِ وَإِنْ بَدَا كُونٌ لِعُوبُ  
أَعِيشُ بِقَدْسِكُمْ نُورًا وَنَارًا  
وَلَيْسَ الْحُبُّ فِي الدُّنْيَا مَعِيبُ  
بِقَلْبِي "عَرْشُكُمْ" .. وَالْجِسْمُ مِنِّي  
لَكُمْ "كُرْسِيُّكُمْ" .. بِهِمَا أَجُوبُ  
أَرَاكِ بِخَاطِرِي .. فَأَذُوبُ شَوْقًا  
وَأَسْمَعُ صَوْتَكُمْ حَتَّى أَغِيبُ  
وَلَسْتُ مَعَ الْخَلَائِقِ حَيْثُ كَانُوا  
أَنَا كَالظِّلِّ يَمْحُوهُ الْغُرُوبُ

فما قَتَلِي يَزِيدُ الْجَسَمَ مَوْتاً  
وما عِشُّ بِعَدِكَ أَسْتَطِيبُ

\*\*\*\*\*

فَقَالَتْ : إِنْ صَدَقْتَ فَأَنْتَ عِنْدِي  
عَزِيزٌ .. بَرَزَخِي .. مُسْتَجِيبُ  
فَصُنْ عَهْدِي .. وَلَا تَكْتُمْ هَوَانَا  
لَعَلَّ الْخَلْقَ يَسْمَعُ أَوْ يَنْبُؤُ  
وَلَذُ "بِالْمَصْطَفَى طَه" حَبِيبِي  
فَفِيهِ السَّرُّ مُسْتَصْفَى يَذُوبُ  
وَصَلِّ عَلَيْهِ دوماً حِينَ تَرْجُو  
مِنَ الرَّحْمَنِ مَا عَبْدٌ يُنِيبُ

\*\*\*\*\*

"رسول الله " يا كنز العطايا  
لك الأرواح تهفو والقلوبُ  
ببابك سيدى عبدٌ حيُّ  
من الرحمن .. تعلوه الذنوبُ  
أتاك مطمئناً رأساً عساکمُ  
تمنُّ عليه .. وهولكم حسيبُ  
فخذْ بيديه يا مولاي جوداً  
وجودك بأبه بحرٍ رحيبُ  
ألا وارحم بحق الله كهلاً  
رقيقَ العظمِ يعلوه المشيبُ  
عليك الله صلى ما توالى  
شروق بعده يأتي غروبُ

كما ترضى بخير صلاة ربّي  
وأدومها لکی يرضى الحبيبُ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

ليلة الإسراء من رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر ٢٠٠٠ م





# ﴿ الْحَصَاد ﴾



## ﴿ الحَصاد ﴾

بِسْمِ اللَّهِ مَوْلَانَا أُنَادِي  
وَشُكْرُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِ الْفَوَادِ  
وَبِالْصَّلَوَاتِ مِنْ رَبِّي أُتِّي  
عَلَى "الْمُخْتَارِ" مُعْتَمِدِي وَزَادِي  
أَقُولُ لِحَادِي الرُّبَانِ : أَقْبِلْ  
فَقَدْ جُبْتَ الْفِيَّافِي وَالبَوَادِي  
أَتَبَحْثُ عَنْ سَنَّا "لَيْلَى" بِصَحْرَا  
وَتَنْزِلُ كُلَّ وَادٍ بَعْدَ وَادِي !!  
تَعَالَ أَخِيَّ ... إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا  
سَنَّا "لَيْلَى" فَأَقْبِلْ لِلْمُرَادِ

\*\*\*\*\*

فقال: يَحَقُّ "لَيْلَى" هل رأيْتُمْ  
سناها؟؟ فاكفنى شرَّ البعادِ  
أجوبُ بصحبتى بحثاً حثيثاً  
وبين الركبِ باكيها وشادى  
وحتى العير قد ضَمُرَتْ وصارتُ  
هُزَالَى بين جائعها وصادى  
فما أبداً وَجَدْتُ لها دياراً  
ولا أثر الديار من الجماد !!  
أَشُمُّ أريجها فى كُلِّ حَىٍّ  
وَأَلْمَحُ رَسْمَهَا فى كُلِّ غَادَى  
ولكنْ لا أراها حينْ أَعْدُو  
ولا فى رجعتى عند المعاد !!

وقد ساءلتُ أهلَ الحىِّ عنها  
فلامونى وزادوا في التماذى  
وقد ضحكوا ... وقالوا: ما رأينا  
"لَيْلَى" غير مجنونٍ وحادي  
فقلتُ: أَشْمُ فيكم طيبَ "لَيْلَى"  
فكيف جهلتمُ روح الوداد!!  
فقالوا: كلُّنا مجنونٌ "لَيْلَى"  
ولكن لم نَر غير الأيادى  
فإن قابلتَها بالله فارجعْ  
وعرّفنا المكان من البلاد  
ألا فبحقَّ "لَيْلَى" دُلَّ قلبى  
عليها أو على أثرِ يُبادى

\*\*\*\*\*

فقلتُ: عشقتُ "لَيْلَى" أم ديارا!!  
جهولٌ أنتُ أم أعمى الفؤاد!!  
أُتَبِّحُ في العوالم أين "لَيْلَى"!!  
جهلتَ وَحَقَّ رَبُّكَ مَنْ تَنَادَى  
بكِتٍ... فقال: ما يبيك مني؟؟  
فقلتُ: مُرادكم منها مرادى  
قضيتُ العمرَ أبحثُ أين "لَيْلَى"  
وقد مَلَكَ الهوى مني فؤادى  
فلَمَّا جِئْتُهَا ضَحِكْتُ... وقالت:  
إِلَى فمرحبا يا خير غادى  
تُضَيِّعُ مِنْكَ عمرا في بَحْثًا  
وقربى منك دوماً في ازدياد!!

\*\*\*\*\*

فقال: متى؟؟ فقلتُ: اليومَ فجرًا  
ولم يكُ حالنا غير السُّهادِ  
فكانت "ليلة القدر" المُلَى  
وبدرُ الروح في الآفاق بادي  
وفي الأسحارِ كانت قد تجلَّتْ  
وقالت: أين عشَّاقُ الفؤادِ  
فقال: وأين "لَيْلَى" قد تجلَّتْ  
أُعد "الطور" أم في يَمَنِ وادي؟؟  
فقلتُ: "الطور" قلبك.. فيه "عرشُ"  
"لَيْلَى" إن فهمتَ لنا مُرادى  
ونارُ الشوق "قُدسٌ" فيه نورُ  
وبورك كُلُّ مَنْ فيها ينادى

بحبلٍ وريدكم "لَيْلَى" استكنتُ  
وَتُشْرِقُ حَيْثُ شَاءَتْ بِالْفَوَادِ  
وَأَنْتَ دِيَارُهَا ... وَالْكَلُّ عَبْدُ  
و"لَيْلَى" مُلْكُهَا كُلُّ الْعِبَادِ  
لَهَا فِي الْكَلِّ أَثَارٌ تَبَدَّتْ  
بَصُوحُكَ حَيْثُ كُنْتَ وَفِي الرِّقَادِ  
فَإِنْ شِئْتَ الدِّيَارَ إِلَيْكَ عَيَّ  
فَمَا دَارٌ لَهَا تَشْفَى سَهَادِي

\*\*\*\*\*

دَعِ الْأَكْوَانَ يَا خَلِيٍّ وَأَقْبِلْ  
إِلَى مَا فَوْقَ أَكْوَانِ الْعِبَادِ  
دَعِ الْأَسْمَاءَ أَوْ صِفَةً تَجَلَّتْ  
فَهَذِي كُلُّهَا أَثَرُ السَّوَادِ



دَعِ الْمَلَكُوتَ وَاعْلُ حَيْثُ تُقْنِي  
عوالمُ مُلكِها ... واطهر ونادى  
فقال: أفى العوالم غير "لَيْلَى"؟؟  
فقلتُ: لَأَنْتَ عَقْلُكَ فِي رِقَادِ  
تريدُ الذاتَ أم صُوراً تَبَدَّتْ؟؟  
فَكُلُّ الْكَوْنِ صُورَةٌ مِنْ تُنَادِي  
هَلُمَّ إِلَيَّ أَسْقِيكُمْ شَرَاباً  
نَقِيّاً فِيهِ مِنْ كُلِّ الْحِصَادِ

\*\*\*\*\*

وَإِذْ "لَيْلَى" بِبِسْمَتِهَا عَتَاباً  
كُنُورِ الْبَدْرِ فِي حَلَاكِ السَّوَادِ  
فَقَالَتْ: قَدْ أَذَعْتَ السِّرَّ عَنَّا  
فقلتُ: الرَّمْزُ نَهْجِي فِي اقْتِصَادِ

فَقَالَتْ: إِنَّ يَغَارُوا مِنْكَ فَاحْذَرُ  
فَقُلْتُ: وَلَا أَخَافُ سِوَى ابْتِعَادِي  
أَغَارُ عَلَيْكَ... قَالَتْ:.. قُلْتُ: مِمَّ؟  
فَقَالَتْ: مَنْ سِوَايَ مِنَ الْعِبَادِ  
فَقُلْتُ: وَحَقٌّ "لَيْلَى" لَا أَرَانِي  
لِغَيْرِكَ نَاضِرًا أَبَدًا فَوَادِي  
وَقَدْ حَرَمْتُ كُلَّ سِوَى سِوَاكُمْ  
عَلَى جَسْمِي وَلَحْمِي وَالسَّوَادِ  
وَكُلُّ الْخَلْقِ فِيهِمْ أَنْتِ نُورًا  
وَحَسَنًا مِنْكَ... مَخْفِيًّا وَبَادِي

\*\*\*\*\*

فَقَالَتْ : خُذْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْنَا  
فَقُلْتُ: أَغَارُ يَا نُورِي وَزَادِي!!

أغارُ عليك من نفسي وأخشى  
محِبًّا فيه مِنْ كِبَرِ اعتدادي  
فقلتُ : لا تَعْرِ فلديكِ مِنَّا  
خصوصٌ... واجتنبْ كيدَ الأعادي  
فقلتُ : وهل يعادينا حبيبٌ؟؟  
فقلتُ : جهلُ نَفْسٍ في العبادِ  
فقلتُ : وَمَنْ سَمَا فيكم حَبِيبًا  
فكيف يرى سوى عين الودادِ!!

\*\*\*\*\*

ولكنني أخاف الطيشَ مِنِّي  
وَبُعْدُكَ فيه قَتْلِي وارتدادي  
فقلتُ : هل أدُلُّكَ أينَ أَمْنِي  
وكنزِي في الوري باب السدادِ؟؟

فَقُلْتُ: "مُحَمَّدٌ"؟!... قَالَتْ: حَبِيبِي

وَرَحْمَتُنَا وَسَيِّدُ كُلِّ هَادِي

عَلَيْكَ "بِأَحْمَدَ" الْمُخْتَارِ مِنِّي

إِمَامِ الْأَنْبِيَا يَوْمَ التَّنَادِي

فَصِلْ حَبْلًا بِهِ دَوْمًا إِلَيْنَا

تَنْلُ خَيْرَ الْمَوَدَّةِ وَالْوُدَادِ

\*\*\*\*\*

"رَسُولَ اللَّهِ" بِالْأَعْتَابِ عَبْدُ

إِلَيْكُمْ قَدْ سَعَى مِنْ غَيْرِ زَادِ

رَأَيْكُمْ سَيِّدِي رُوحًا وَقَلْبًا

وَفِي لُبِّ الْبَصِيرَةِ وَالْفَوَادِ

وَيَوْمَ "أَلَسْتُ" كُنْتَ لَهُ دَلِيلًا

وَيَشْهَدُ مَوْقِفِي رَبُّ الْعِبَادِ

رَأَيْتُ النُّورَ مِنْكُمْ فِيَّ يَسْرَى  
وفي كل الخلائق والبلادِ  
كَرَى الْمَاءِ فِي الْأَغْصَانِ يَجْرَى  
فيشمرُ عودُهُ خَيْرَ الْحَصَادِ  
فَقُمْتُ مُوحِّدًا لِلَّهِ رَبِّي  
وبالصلواتِ هَمْتُ بِكُمْ أَنَادِي  
غَشِيتُ فَلَمْ أَفُقْ مَوْلَايَ يَوْمًا  
ولستُ لغيركم أُلْقِي قِيَادِي  
ولستُ بَعَارِفٍ إِلَّا إِلَهِي  
ونوركُ سَيِّدِي فِي الْكَوْنِ هَادِي  
يَحْبِلُكَ سَيِّدِي فَاشْدُدْ وَثَاقِي  
إِلَى رَبِّي وَجَبِّنِي عِنَادِي

\*\*\*\*\*

على أعتابكم أنا مستجيرُ  
مِنَ الْأَغْيَارِ مَهْمَا قَلَّ زَادِي  
حبيبي أنت يا "طه" وربِّي  
شهيدٌ في اليقين وفي الفؤادِ  
فخذ يَدَيَّ جُوداً مِنْكَ وَأَقْبِلْ  
عليك الله صلي ما أنادي  
وجُدْ لي بِالرِّضَا مِنْكُمْ فَإِنِّي  
ضعيفٌ خائفٌ فَتَنَ الْعَوَادِي  
فإن لَعِبْتُ بِي الْأَهْوَاءُ فَكُنْ لِي  
كفيلًا مِنْ هَوَى جَهْلِ الْأَعَادِي  
فيا بحرًا به الأجوادُ تُعْطَى  
فكن كِفْلِي إِذَا يَكْبُو جَوَادِي

ويا "جَدِّي" أنا منكم حسيبٌ  
ضللتُ أم انتهيتُ إلى الرشادِ  
صلاةُ الله مولانا عليكمُ  
وحتى منه يدعونا المنادي  
وليس يُطالها ملكٌ وجنٌ  
ولا إنسٌ فأحظى بالمرادِ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



**مكة المكرمة**

**شعبان ١٤٢١ هـ - نوفمبر ٢٠٠٠ م**







# ﴿الرضا﴾

(٢٥٧)



## ﴿ الرخا ﴾

بِسْمِ اللَّهِ أَصُولُ وَأَمْرُ  
فِي الْأَكْوَانِ بِقَلْبٍ يُشْرَحُ

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ دَوَامًا  
أُهْدَى "لِلْمَخْتَارِ" وَأَمْدَحُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ فِيهِ  
انْفَلَقَ النُّورُ فَكَانَ الْأَفْصَحُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نُورَ الْقَلْبِ لِمَنْ قَدْ أَفْلَحَ

\*\*\*\*\*

طَرَقَ الْبَابَ "النَّجْمُ الثَّاقِبُ"  
فِي الْأَسْحَارِ وَلَمَّا تُصْبِحُ  
وَالْأَنْوَارُ عَلَيْنَا هَلَلَتْ  
حَتَّى صِرْتُ بِهَا أَتَرَنَّحُ  
قُلْتُ : سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
قَالَ : أَتَيْتُ إِلَيْكَ لِتَفْرَحَ  
"لَيْلَى" أَمَرْتُ أَنْ نَدْعُوَكُمْ  
وَالْأَبْوَابُ الْيَوْمَ سَتُفْتَحُ  
قُلْتُ : لِوَحْدِي؟ قَالَ : وَمَعَكُمْ  
مَنْ بِالْجُودِ عَلَيْهِمْ تَسْمَحُ  
قُلْتُ : وَحَقُّ اللَّهِ الْهَادِي  
أَنْتَ بَشِيرُ الْخَيْرِ الْأَفْلَحُ

دَعْنِي أَلِثِمَ مِنْكُمْ قَدَمًا  
مِنْهَا النُّورَ عَلَيْنَا يَرْشَحُ  
أَنْتَ "إِمَامِي" لَا تَتْرَكْنِي  
لَسْتُ بِدُونِكَ أَبَدًا أَفْلَحُ  
قَالَ : بُنَيَّ وَإِنِّي مَعَكُمْ  
كَيْفَ الْأَمْرُ بِدُونِي يَنْجَحُ!!  
جَهَّزْ رُوحَكَ حَتَّى الْلِقَا  
وَاصُمْتُ مَعَهُمَا قَلْبَكَ يَفْصَحُ

\*\*\*\*\*

سِرْتُ وَرَاءَ النُّورِ الْهَادِي  
وَالْأَكْوَانُ أَمَامِي تَمْرَحُ  
كُلُّ الْعَالَمِ فِيهِ النُّورُ  
وَكُلُّ الْكَوْنِ أَمَامِي يَفْرَحُ

جِئْتُ الْبَابَ .. فَقَالُوا : مَنْ ؟؟

قلتُ : العبدُ أَتَى للمذبحِ

كُلُّ النَّاسِ تُقَدِّمُ كِبْشَا

لكن رُوحِي نَفْسِي تَذْبَحُ

"لَيْلِي" حَبِّي .. "لَيْلِي" كَوْنِي

"لَيْلِي" عِنْدِي كُلُّ الْمَرْبِحِ

\*\*\*\*\*

فُتِحَ الْبَابُ ... فَفَاحَ الطَّيْبُ

وَهَلَّ النُّورُ كَشَمْسٍ تَقْدَحُ

فَاضَ الْعِشْقُ ... فَسَجَدَ الْخَلْقُ

وَإِنَّ الْعِشْقَ لَنَارٌ تَفْضَحُ

"وَالْكُرْسِيُّ" أَرَاهُ أَمَامِي

مِنْهُ النُّورُ وَسِرٌّ يُفْتَحُ

دار الكأس .. وسكر الساقى !!  
والسُّمَّارُ "ليلي" تصدَحُ  
ذَهَلَّ الخلقُ وذا بوا عِشْقاً  
والعُشَّاق دوا ما تشطَحُ

\*\*\*\*\*

قُلْتُ لنفسي : ليس لهذا  
جئتُ .. وحتى إن لم أفصحُ  
مالِي و"الكُرسِيَّ وعَرْشِي"  
حتى الكأسُ لغيري يَصْلُحُ  
"ياليلاي" ... صَرَخْتُ .. فقالوا:  
جُنَّ العبدُ .. فلم أترحزُ  
"ياليلاي" ... فقالوا: أَدَباً  
قلتُ: تَهَتَّكَ مَنْ لَمْ يَرْبَحْ

"ياليلاي " ... فقالوا : صمتاً

قلتُ : الصمت لعقلٍ يُكَبِّحُ

جِئْتُ " ليلي " لا للعرشِ

ودمعُ الروح عليها يَنْسَحُ

سَكَتَ الْقَوْمُ ... وقالوا : هذا

لَنْ تَكْفِيهِ أُمُورٌ تُشْرَحُ

قيل : دعوهُ .. فهذا عَبْدٌ

رُفِعَ قديماً فَوْقَ الْأَسْطَحِ!!

\*\*\*\*\*

قال " إمامي " : رَضِيَ الْقَوْمُ

ببحرِ النُّورِ وعَيْنِ تَلْمَحِ

فاصبرْ حتى يشبع منهم

مَنْ بِالْكَأْسِ يَطِيرُ وَيَفْرَحُ



والزم حتى يأتى دورك  
فالأرزاق تدير المسرح  
صل على ووحّد واطهر  
حتى الباب عليكم يفتح  
قلت : صلاة الله عليكم  
من صلاها دوماً أفلح  
أنت الباب وحق الله  
وليس الباب لغيرك يفتح  
صلى الله عليك وسلم  
يا من صدرك ربى يشرح

\*\*\*\*\*

نام القوم... وهجع الساقى  
والأنوار بدت تتأرجح

وَإِذَا "لَيْلَى" تُشْرِقُ عِنْدَى...  
كَذَّبَ الْوَاصِفُ أَوْ مَنْ يَمْدَحُ  
بُهِتَ الْعَقْلُ .. وَشَتَّ الْفِكْرُ  
وَإِذْ بِالْقَلْبِ يَمِيلُ وَيَرْزَحُ  
سَجَدَ "إِمَامَى" .. ثُمَّ صَحَوْتُ  
وَكُلَّى عَرَقٌ مَنِ يَنْضَحُ  
صِرْتُ أَحْمَلِقُ .. ثُمَّ سَجَدْتُ  
فَقَالَتْ "لَيْلَى" : تَصْدُقُ تُفْلِحُ  
ضَاعَ بَيَانَى .. عُقِدَ لِسَانَى  
رَاحَ زَمَانَى مِمَّا أَلَمَحُ  
ذَابَ كِيَانَى .. رَاحَ جَنَانَى  
وَالْأَرْوَاحُ أَبَتْ أَنْ تُفْصِحَ

قالتُ: فانهضُ..قلتُ: مكاني

أسفلَ خلقكِ مهما أُصلحُ

قالتُ: أنتَ لدينا فردا

إنْ تتأدبَ دوماً تُفلحُ

قلتُ: العبدُ وطينُ العبدِ

لنورِ كمالكِ كبشٍ يُذبحُ

\*\*\*\*\*

قالتُ: فانظرْ مُلكي هذا

كُلُّ الخلقِ بِمُلكي أُمْنَحُ

فاخترْ مِنْهُ ولا تترددْ

خُذْ ما شئتَ لكمُ والأصلحُ

قلتُ: معاذَ اللهِ تعالى

غيرُ جمالكِ لي أنْ يَصلحُ

لا الأكوانُ ولا ما فيها  
هزَّ القلبَ.. فكيف أَرْجَحُ!!  
كُلُّ سِوَى لَكَ مُحَضُّ هُراءِ  
أَنْتِ الْحَقُّ وَغَيْرُكَ مَسْرَحُ  
لَسْتُ أَرَى فِي الْكَوْنِ سِوَاكَ  
وَغَيْرُكَ صُورٌ مِنْهُ تُلَوِّحُ  
لا الْجَنَّاتُ ولا الرضوانُ  
ولا الفردوسُ لِحُبِّي تَصْلَحُ  
لو عَرَفُوكَ لَعَاشُوا قَتَلَى  
إِنْ الْقَتْلَ لِحَبِّكَ أَرْبَحُ  
إِنِّي أَرْجُو نَظْرَةَ وَجْهِ  
لَكَ بِالْقَلْبِ .. حَبِيبَا يَمْرَحُ

قالت : فانظر نَارَ "القدسِ"

بقلب "يمينك" عند "الأبطح"!!

قلتُ: "الطور" ..فقلتُ: فاخلع

عنك نعالك .. واغسل وامسح!!

حَرَمِي الطهرُ بقلبك فافهمْ

إن تنبّه سوف تُصحّحْ

\*\*\*\*\*

لكن قُلْ لي .. أَفَلَتَ مِنْكُمْ

بعضُ السرِّ... لماذا تشطح!!

قال "إمامي": هو لم ينطقْ

أنتِ نطقتِ به كي يصدقْ

قلتُ: الوجدُ ونارُ الوجدِ

ولكن سِرُّكَ عندي يُكبّحْ

قالتُ : أنت حبيبٌ عِنْدِي  
فاحفظُ سِرِّي كي لا يُجَرَّحَ  
كُلُّ الناسِ عَدُوُّ الجَهِلِ  
ومن لا يعلمُ دوماً يَقْدَحُ  
غَرَّ الناسَ الجَهِلُ ودنيا  
والشيطانُ عليهمُ يَنْبَحُ  
مَنْ يتحدثُ عني يجهلُ  
أما العالمُ بي ... لم يُفْصِحْ !!  
قُلْ ما شئتَ ولكن رَمَزاً  
ثمَّ تَجَنَّبْ مَنْ يَتَبَجَّحُ  
والزمْ عند نعال "إِمامِكَ"  
تنظُمُ شَعْرَكَ فيه وتمدحُ

قَدْ أَعْلَيْتُ الذِّكْرَ "لَطَه"  
ثُمَّ الصَّدْرَ أَفِيضُ وَأُشْرَحُ  
إِنِّي وَالْأَمَلُوكُ عَلَيْهِ  
أُصَلِّي دُومًا حَتَّى يَفْرَحَ  
فَالصَّلَوَاتُ عَلَيْهِ دُومًا  
بَابُ وُصُولِكَ حَتَّى تَنْجَحَ

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَوْلَايَ  
"النَّجْمِ الثَّاقِبِ" وَهُوَ الْأَسْمَحُ  
جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ  
إِنَّ الْبَاطِلَ زَهَقُ يَجْمَحُ  
قَالَ "إِمَامِي": قُمْ وَتَعَالَ  
فَقُلْتُ: وَحَقِّكَ لَا.. لَنْ أَبْرَحُ!!

زاد البشرُ بوجهِ "إمامي"  
ثم دنا يحنو كي يشرح  
إرجع وادعُ الناسَ لحبِّ  
الله وخاطب عقلا يفتح  
وانثر شعركَ علَّ قلوبَ  
الخلقِ تُميِّزُ أو تتفتح  
حُبُّ الله أساسُ التقوى  
مَنْ يَتَزَوَّدَ منها يفلح  
إنَّ العبدَ يقدسُ الله  
وقدسُ الله بقلبٍ أملح!!  
كلُّ التقوى قلبٌ مُحبٌ  
يخشى دوماً أن لا يفلح



فاسجُدْ دُلًّا .. واشكُرْ رَغْبًا  
واخْشَعْ رَهْبًا حتَّى تنجَحْ  
وَحْدَ دَوْمًا واقصد وجهَ  
اللهِ تعالى فيما تمدحْ  
ما عرفوه .. وما عبدوه  
سِوَى كالماءِ بكأسٍ ينضحْ!!  
جلَّ جلالُ اللهِ تعالى  
مَنْ وَحْدَهُ حَقًّا أَفْلَحْ

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ  
يا مولاي صلاةً تَفْتَحْ  
كُلَّ قُلُوبِ الْخَلْقِ لِحُبِّ  
اللهِ تعالى لَا تَتَزَحَّرْ

ترضى فيها يا مولاي  
ويرضى الله بعد يمدح  
دوماً أبداً حتى ألقى  
وجه الله .. ونعم المربح

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



**مكة المكرمة**

**شعبان ١٤٣١ هـ - نوفمبر ٢٠١٠ م**







# الْحَرَمُ



## ﴿الْحَرَمُ﴾

بِسْمِ الْكَرِيمِ سَعَى الْقَدَمُ  
لَكَ زَائِراً أَرْضَ الْحَرَمِ  
لَكَ سَاجِداً وَمَوْحِداً  
مَنْ يَوْمَ خَلَقَى فِي الْقَدَمِ  
وَمَصَلِّياً أَبَداً عَلَى  
"طَه" الْمَفْرَجِ كُلِّ غَمٍ  
حَمَلْتُ ظَهْرِي بِالذَّنُوبِ  
مَعَ الْخَطَايَا كَالْقَمَمِ  
وَوَضَعْتُهَا يَارَبُّ عِنْدَ  
"الْبَيْتِ" تَحْتَ "الْمَلْتَزَمِ"

والبيتُ آمنُ الخائفين  
وكلُّ من دخل الحرمُ  
أنت الغفورُ .. ومن  
سواك إليه أسعى بالندم!!

\*\*\*\*\*

أنا مستجير منك فارحم  
ضعف عبدٍ قد سقيمُ  
وجلال وجهك إنَّ عفوك  
سیدی فی الـكون عمُ  
ودعوتنا للعفو يا مولای  
عمَّن قد ظلمُ  
ولقد ظلمتُ وعثتُ في  
الأرض فسادا مدَّ لهمُ



أعصاك .. ثم أتوب .. ثم  
أعود كالذئب النهم  
والله مالى فعلٌ برٌّ  
كلُّ فعلى وجهٍ إثمٍ  
أنا لن أطيل فأنت  
أعلم بالقلوب وبالهمم

\*\*\*\*\*

وجلال وجهك إنَّ قلبى  
من جمالك قد علم  
أنَّ الكريم .. هو الغفور  
عن الكبائر واللمم  
"والبيت بيتك" .. والضيوف  
عبيد ربِّ قد رحم

أنت العظيم.. وأى ذنبٍ  
فى رحابك قد عَظُمُ!!

\*\*\*\*\*

لكنْ أَرانى مُسْتَحِ  
من فيضِ جودك والكرمِ  
والحبِّ فيكم مذهبى  
والقلبُ عندك يَصْطَلِمُ  
إنْ كُنْتُ مِنْ جَهْلَى شَطَحْتُ  
فَطَاشَ شَعْرِى وَالْقَلَمُ  
أَوْزَلَ بى قَوْلَى فَلَمْ  
أَكُ بِالْعُبُودَةِ مُلتَزِمُ

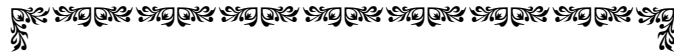
فَمَنْ الذی فی عِرْقُدْ  
سِکَ لَمْ یَذُبْ أَوْ یَتَّهِمُ !!  
بَلْ کِیفَ یُفْصِحُ عَالِمُ  
بِکَ .. بِالْمَقَالِ وَبِالْکَلِمِ !!  
وَجَلَالِکَ الْقُدُّوسِ طَارَ  
الْعَقْلُ مِمَّا قَدْ فَهِمُ  
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ کَبَوْتِی  
وَاقْبَلْ مِنْ الْعَبْدِ النَّدَمُ  
وَاسْتَرْ بِفَضْلِکَ عَوْرَتِی  
عَنْ کُلِّ مَخْلُوقٍ لَکُمْ  
وَاحْفَظْ إِلَیْکَ إِنَابَتِی  
يَا خَیْرَ مَنْ حَفِظَ الذِّمَّ

والطفُ قضاءً بي وكن  
أنت الأمان لكلِّ همٍّ  
وأدمُ صلاةً منك  
للمحبوبِ مفتاحِ الكرمِ  
صَلَّى الإلهُ على الحبيبِ  
"المصطفى" بابِ النعمِ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



**مكة المكرمة**

**شعبان ١٤٣١ هـ - نوفمبر ٢٠١٠ م**



تم  
بحمد الله  
الجزء الخامس

**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الفاضل السيد

**الدكتور يحيى إبراهيم عبد الدايم**

أستاذ النقد والأدب العربي

وذلك قبل أن يُكْمِلَ دراسته عن المؤلف عن

ديوانى " الغريق " و " الرفيق " .

فعليه رحمةُ الله ورضوانه

**وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**

## التسلسل التاريخي

الأحوال	أول ذو القعدة ١٤٢٠	فبراير ٢٠٠٠
الرفيق	ذو القعدة ١٤٢٠	فبراير ٢٠٠٠
الأدب	ذو الحجة ١٤٢٠	مارس ٢٠٠٠
اشهدوا	ربيع الأول ١٤٢١	يونيو ٢٠٠٠
النجم	ربيع الثاني ١٤٢١	يوليو ٢٠٠٠
الفداء	جماد الأول ١٤٢١	أغسطس ٢٠٠٠
المنادي	جماد الأول ١٤٢١	أغسطس ٢٠٠٠
الله "جلّ جلاله"	جماد الأول ١٤٢١	أغسطس ٢٠٠٠
الضيف	غرة رجب ١٤٢١	سبتمبر ٢٠٠٠
العبيد	غرة رجب ١٤٢١	سبتمبر ٢٠٠٠
الحمزة (سيد الشهداء)	غرة رجب ١٤٢١	سبتمبر ٢٠٠٠
ليلي (الرمز)	ليلة الإسراء من رجب ١٤٢١	أكتوبر ٢٠٠٠
العصاة	شعبان ١٤٢١	نوفمبر ٢٠٠٠
الرضا	نصف شعبان ١٤٢١	نوفمبر ٢٠٠٠
الممر	شعبان ١٤٢١	نوفمبر ٢٠٠٠

## صَدَرَ لِلْمُؤَلَّفِ

أولاً : المؤلفات

١٩٧٣	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
١٩٧٧ يولية	طبعة ثانية	
١٣٩٧ رجب	(مزيدة منقحة)	
١٩٩٠ أغسطس	طبعة ثالثة	
١٤١٠ المحرم	(ثلاث طبعات)	٢- مقدمة أصول الوصول
١٩٩٦ يناير	طبعة أولى	٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)
١٤١١ المحرم	طبعة ثانية	
تحت الطبع	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)
١٩٩٨ يناير		ثانياً : الشعر
١٩٩٢ يناير	طبعة أولى	١- الأسير (ديوان شعر)
١٤١٦ المحرم	طبعة أولى	٢- العتيق (ديوان شعر)
١٩٩٩ يناير	طبعة أولى	٣- الطليق (ديوان شعر)
١٤٢٠ شوال	طبعة أولى	٤- الغريق (ديوان شعر)
٢٠٠٠ يناير	طبعة أولى	٥- الرقيق (ديوان شعر)
		ثالثاً : الأوراد والأذكار
١٩٩٤ ديسمبر	(سبع طبعات)	أ- الحضرة
١٤١٥ رجب	(أربع طبعات)	ب- راتب الاسم الأول
١٩٩٤ ديسمبر	(أربع طبعات)	ج- راتب الاسم الثاني
١٤١٥ رجب	(ثلاث طبعات)	د- راتب الاسم الثالث

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع  
وتطلب من المؤلف



رقم الإيداع : ٣٩٤٧ / ٢٠٠١  
الرقم الدولي :

